وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرج لنيل متطلبات شهادة الماستر في الدّراسات الأدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

الكتابة الإبداعية عند الطّفل بين جمالية الأسلوب والصّدق الفنّي

إعداد:

زغبة غزيل فتيحة

الإشراف:

أ.د. زيتوني كريمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
	مستغانم		رئيسا
أ.د. زيتوني كريمة	مستغانم		مشرفا ومقررا
	مستغانم		مناقشا

الموسم الجامعي:

2026/2025

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): ..... زينب كدعة .....

الرتبة العلمية: ..... أستاذة .....

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: ..... زغيبة غزيل فتيحة .....

التخصص: ..... أدب عربي حديث ومعاصر .....

السنة الجامعية: ..... 2025 / 2026 .....

والموسومة: "..... الكناية الإيحائية عند الطفل بين جمالية الأسلوب والصدق الفني ....."

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/17

إمضاء الأستاذ المشرف

أ- زينب كدعة

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرة
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

CS Scanné avec CamScanner

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرج لنيل متطلبات شهادة الماستر في الدّراسات الأدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

الكتابة الإبداعية عند الطّفل بين جمالية الأسلوب والصّدق الفنّي

إعداد:
زغبة غزيل فتيحة

الإشراف:
أ.د. زيتوني كريمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
	مستغانم		رئيسا
أ.د. زيتوني كريمة	مستغانم		مشرفا ومقررا
	مستغانم		مناقشا

الموسم الجامعي:

2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــــكـــــــر
وتـــــــقـــــــديـــــــر

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدّم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة زيتوني كريمة على ما بذلته من توجيه ونصح وإرشاد، وعلى دعمها المتواصل الذي كان له بالغ الأثر في إنجاز هذه المذكرة.

كما أتوجّه بالشكر إلى كلية الأدب العربي والفنون على ما توفره من بيئة علمية مناسبة، وإلى قسم الدراسات الأدبية واللغوية على جهوده في تكوين الطلبة وتوجيههم علميًا وأكاديميًا.

وفي الختام، لا يسعني إلا أن أشكر كل من قدّم لي يد العون من قريب أو بعيد، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء.

والله ولي التوفيق.

مـــــــقدمة

مقدمة:

يعد الطّفل كائنًا مبدعًا بطبعه، يمتلك قدرة فطريّة على التّعبير عن أفكاره ومشاعره بوسائل متعدّدة، من أبرزها الكتابة الإبداعيّة التي تعدّ مجالًا خصبًا للكشف عن عالمه النّفسي والوجداني والخيالي، فالكّتابة الإبداعيّة عند الطّفل ليست مجرّد نشاط لغوي أو تربوي، بل هي ممارسة فنّيّة تعكس مستوى إدراكه للحياة، وطريقة تفاعله مع محيطه الاجتماعي والثقافي، كما تظهر قدرته على توظيف اللّغة في بناء صور وتراكيب تعبّر عن أحاسيسه وتجربته الخاصّة.

فحظيت الكّتابة الإبداعيّة باهتمام كبير في الدّراسات الأدبيّة والتّربويّة الحديثة، لما تؤدّيه من دور فعّال في تنمية المهارات اللّغويّة والفكريّة والجماليّة لدى الطّفل، إضافة إلى مساهمتها في صقل شخصيّته وتنمية خياله وإبداعه، وتبرز في هذا الإطار قضيّتان أساسيّتان شكّلتا محور اهتمام النّقاد والباحثين، وهما: **جماليّة الأسلوب** بما تحمله من خصائص فنّيّة وتعبيريّة تُكسب النّص الأدبي قيمته الجماليّة، **والصّدق الفنّي** الذي يعتبر أساس التّأثير في المتلقّي، إذ يقوم على التّعبير الصّادق والعفوي عن التّجربة الشّعوريّة بعيدًا عن التّكلّف والتّصنّع.

وفي هذا السّياق، تسعى هذه الدّراسة الموسومة بـ: **"الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل بين جماليّة الأسلوب والصّدق الفنّي"** إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذين البعدين في النّصوص الإبداعيّة للأطفال، ومحاولة إبراز الخصائص الفنّيّة والجماليّة التي تميّز كتاباتهم في مختلف الأطوار التّعليميّة، مع الوقوف على مدى حضور الصّدق الفنّي في تعبيراتهم اللّغويّة والوجدانيّة.

وانطلاقًا من ذلك، تتمثّل إشكاليّة البحث في التّساؤل الآتي:

إلى أي مدى تتجلّى جماليّة الأسلوب والصّدق الفنّي في الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل؟

وتتفرّع عن هذه الإشكاليّة مجموعة من التّساؤلات الفرعيّة أهمّها:

- **ما مفهوم الصّدق الفنّي وجماليّة الأسلوب؟**

- **ما أهمّ خصائص الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل؟**
- **كيف تتجلّى جماليّة الأسلوب في كتابات الأطفال؟**
- **ما العلاقة بين الصّدق الفنّي وجماليّة الأسلوب في النّصوص الإبداعيّة عند الطّفل؟**
- **وهل تختلف مظاهر الكتابة الإبداعيّة باختلاف الأطوار التّعليميّة؟**

وللإجابة عن هذه التّساؤلات، انطلقت الدّراسة من فرضيّات مفادها أن الكّتابة الإبداعيّة عند الطّفل تتميّز بعفويّة التّعبير وصدق الإحساس، وأن جماليّة الأسلوب تتجلّى في الصّور الفنّيّة والبساطة اللّغويّة والخيال الواسع، إضافة إلى وجود علاقة تكامليّة بين الصّدق الفنّي وجماليّة الأسلوب في بناء النّص الإبداعي.

وتنبع أهمّيّة هذا البحث في كونه يسلّط الضّوء على جانب مهم من جوانب أدب الطّفل، ويبرز القيمة الفنّيّة والتّربويّة للكتابة الإبداعيّة، كما يساهم في تشجيع الدّراسات النّقديّة المهتمّة بتحليل نصوص الأطفال والكشف عن أبعادها الجماليّة والفنّيّة.

أمّا أهداف البحث فتتمثّل في:

- **التّعرّف إلى مفهوم الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل وخصائصها.**
- **دراسة مفهومي الصّدق الفنّي وجماليّة الأسلوب.**
- **تحليل نماذج من كتابات الأطفال للكشف عن مظاهر الإبداع فيها.**
- **إبراز الفروق الفنّيّة والأسلوبيّة بين مختلف الأطوار التّعليميّة.**

فاقتضت طبيعة هذا البّحث تقسيمه إلى **مدخل وفصلين أساسيّين**، حيث خُصِّص **المدخل للإطار المفاهيمي لقضيّتي الصّدق الفنّي وجماليّة الأسلوب**، فتناولنا فيه مفهوم الصّدق الفنّي ومعاييره في النّص الأدبي، والعلاقة بين الصّدق الفنّي والصّدق الواقعي، ثم انتقلنا إلى دراسة جماليّة الأسلوب من خلال التّطرّق إلى مفهوم الجماليّة، ومفهوم الأسلوب، ثم مفهوم جماليّة الأسلوب وخصائصها الفنّيّة، أمّا **الفصل الأوّل فقد عالج موضوع الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل**، من خلال الوقوف على مفهومها وخصائصها والعوامل المؤثّرة فيها، بالإضافة إلى إبراز أشكالها المختلفة وأهمّيّتها التّربويّة والفنّيّة، بينما خُصِّص **الفصل الثّاني لقراءة**

وتحليل نماذج من الكتابات الإبداعيّة عند الطّفل، وذلك من مختلف الأطوار التّعليميّة: الابتدائي والمتوسّط والثّانوي، قصد الكشف عن مظاهر جماليّة الأسلوب وتجليّات الصّدق الفنّي في هذه النّصوص.

واستندنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي، لملاءمته لطبيعة الموضوع، وذلك من خلال وصف ظاهرة الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل وتحليل نماذج مختارة للكشف عن خصائصها الفنّيّة والجماليّة.

كما واجهتنا بعض الصّعوبات، من بينها قلّة المراجع المتخصّصة في الموضوع، وصعوبة الحصول على نماذج متنوّعة من كتابات الأطفال، إضافة إلى تفاوت المستويات اللّغويّة والفكريّة بين المتعلّمين.

ختاماً، نتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى الأستاذة الفاضلة **زيتوني كريمة** على توجيهاتها القيّمة ودعمها المتّواصل في إنجاز هذا البحث.

مدخل:

الإطار المفاهيمي لقضيتي: الصّدق الفنّي وجماليّة الأسلوب

1. الصّدق الفنّي:

أ. مفهومه

ب. معايير الصّدق الفنّي في النّص الأدبي

ج. الصّدق الفنّي والصّدق الواقعي

2. جماليّة الأسلوب

أ. مفهوم الجماليّة

ب. مفهوم الأسلوب

ج. مفهوم جماليّة الأسلوب

د. خصائص جماليّة الأسلوب

مدخل: الإطار المفاهيمي لقضيتي: الصّدق الفنّي وجمالية الأسلوب

1. الصّدق الفنّي:

أ. مفهومه:

أ.1. لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: " الصِّدْقُ: نَقِيضُ الكَذِبِ، وَرَجُلٌ صِدْقٌ وَامْرَأَةٌ صِدْقٌ: وُصِفَا بِالْمَصْدَرِ، وَصِدْقٌ صَادِقٌ كَقَوْلِهِمْ شِعْرٌ شَاعِرٌ، يُرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ وَالإِشَارَةَ."[1]

يبيّن ابن منظور في نصه المذكور دقة اللغة العربية في التّعبير عن معنى الصّدق، إذ جعله في مقابل الكذب، وهو تعريف يقوم على التّضاد لتوضيح المعنى، كما يشير إلى أسلوب بلاغي في العربية، وهو وصف الرّجل والمرأة بالمصدر نفسه (رجل صدق، امرأة صدق) للّدلالة على المبالغة في اتصافهما بالصّدق، حتّى كأنّه صار جوهرا في طبيعتهما لا صفة عارضة، ثّم يدعم ذلك بمثال آخر (صدّق صدّاق وشعر شاعر) للتّأكيد والمبالغة، وهو من أساليب التوكيد المعروفة في اللّغة العربية، وبذلك يكشف النّص عن ثراء البناء الدّلالي في العربية، حيث لا يقتصر التعبير على المعنى المباشر، بل يتجاوزه إلى الإيحاء والتقوية البلاغية.

ورد في معجم الوسيط: الصِّدْقُ: مُطابَقَةُ الكَلامِ لِلْواقِعِ بِحَسَبِ اعْتِقادِ المُتَكَلِّمِ"[2]، أنّ الصّدق يقوم على علاقة التّطابق بين الكلام والواقع، غير أنّه يضيف قيدا مهمّا هو اعتبار المتكلم نفسه، حيث أنّ الحكم على الصّدق يرتبط بما يعتقده المتكلم مطابقا للحقيقة عند التلفظ بالكلام، وبذلك يميّز التّعريف بين الصّدق بوصفه حالة ذهنية قائمة على الاعتقاد، وبين مطابقته الفعلية للواقع الخارجي، مما يفتح مجالا للتّمييز بين الخطأ والكذب؛ فالخطأ قد يقع مع اعتقاد الصّدق، أمّا الكذب فيرتبط بتعمد مخالفة ما يعتقده المتكلّم حقا وهذا التّصورّ يعكس دقّة الدّرس اللّغوي

[1] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب، منشورات أدب الحوزة، 1410هـ، ج:10، ص: 193.

[2] - خليل إبراهيم جفال: المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996، ص: 292.

والمنطقي في التّراث العربي، حيث يجمع التّعريف بين البعد اللّغوي والدّلالة العقلية في تحديد مفهوم الصّدق.

أ.2. اصطلاحا:

يعرّفه ابن عقيل بقوله: "الصّدق هو الخبر عن الشّيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب"[1]، فالصّدق يقوم أساسًا على مطابقة الخبر للواقع كما هو، مما يجعله معيارًا واضحًا للتّمييز بين الحقيقة والكذب، كما يكشف التّعريف عن البعد الأخلاقي والمعرفي للصدق في التّراث العربي، إذ يرتبط بالأمانة في القول وصّحة الإدراك، وبذلك يغدو الصّدق قيمة جامعة بين التّفكير السّليم والسّلوك القويم.

هكذا فإن صدق الأديب حسب ما يشير إليه حنفي شرف يتجلّى في تصويره لما حوله تصويرًا إنسانيًا يعبّر عمّا يحيط به من تقاليد ومثل، لا لواقعه الذاتي فحسب، بل لكون تجربته صورة لفكره وذاتيته. وقد تأتي تعبيراته مأثورة وصوره مألوفة، أو غير مألوفة عندما تخرج أحيانًا عن المألوف في عمق التجربة ومعانيها الإنسانية، وهو ما يستلزم إيمانًا بهدف الإبداع الفني الصادق لا التكلّف، ومن هنا فإن صدق الفنان أمر جوهري لتقدّم الفن، وصدق الفن في هذا يتلاقى مع الصدق الخُلقي غير التقليدي وصدق الفن، مثل الصدق الأخلاقي، مطلق في نفسه"[2]، بمعنى أنّ الصّدق الفني، ليس التزامًا حرفيًا بالواقع، بل هو قدرة الأديب على تحويل تجربته الشعورية والفكرية إلى صورة إنسانية مؤثرة تعبّر عن جوهر الحقيقة لا عن ظاهرها فقط، ومن ثمّ يصبح الإبداع الصّادق وسيلة لبلوغ المعنى الإنساني العميق، حيث يلتقي الجمال بالقيمة الأخلاقية في رؤية فنية متكاملة.

يقول القزويني:"صدق الخبر مطابقته حُكمه للواقع، وهذا رأي الجمهور"[3]، فأن صدق الخبر يُقاس بمطابقة ما يقّرره للواقع الفعلي، وهو ما يؤكّده رأي جمهور العلماء واللّغويين، ما يجعل معيار الصّدق قائمًا على التّحقّق من الواقع وليس على

---

[1] - علي بن عقيل بن محمد البغدادي الحنبلي: الواضح في أصول الفقه، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ط1 ،2008، ص: 129.

[2] - حفني شرف: النقد الأدبي عند العرب أصوله، قضاياه، تاريخه، مكتبة الشباب، مصر، 1972، ص: 166-197.

[3] - جلال الدين محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2010، ص: 25-26.

الظّن أو الاعتقاد الشخصي، يصبح الحكم على الصّدق موضوعيًا ومرتبطًا بالحقائق الثابتة، ممّا يمنح الكلام قيمة معرفية وأخلاقية في آن واحد.

وإذا ربطنا الصّدق بالأدب، أو بالأحرى بحثنا عنه في الأدب نجد أنّ "صدق الأديب في أدبه يعين على أن يمنح أدبه قيمة خالدة، وهذا ما يصحّ أن يُنسب إلى الانفعالات وجنده في العاطفة وصدقها، لوجود الداعي الأصيل، الذي يجعل الأدب مؤثرًا في نفوس سامعيه"[1]، وبذلك فإن صّدق الأديب يشكّل العمود الفقري لأيّ عمل أدبي أصيل، فهو يضمن تواصلًا حقيقيًا بين النّص وجمهوره، ويحوّل الانفعالات والتّجارب الشخصية إلى قوّة مؤثرّة تعكس الحقيقة الإنسانية، ومن هنا يتّضّح أنّ الصّدق الأدبي ليس مجرد أسلوب بل هو جوهر الإبداع ذاته، وشرط لبقاء الأدب مؤثرًا وعابرًا للزّمان.

ب. معايير الصّدق الفنّي في النّص الأدبي:

- **صدق العاطفة (الوجدان)**: "مشاعر قوية لا يمكن السيّطرة عليها وغلا أتثري على السّلوك، بحيث ترتبط ارتباطا وثيقا بالدوافع والشخصية"[2]، بمعنى أنّ تكون العاطفة التي يظهرها الأديب حقيقية نابعة من تجربته، وليست مجرد مبالغة أو تَصَنُّع.
- **الوحدة العضوية:** توافق أجزاء النّص وتكاملها لتشكّل تجربة شعورية متماسكة، "وأن تكون عملا فنّيا تّاماً يكْمل فيها تصوير خاطر أو خواطر مخارجه، كما يكمل التمثال بأعضائه، والصورة بأجزائها ولحن الموسيقي، بحيث إذا اختلف الوضع أو تغيرت نسبة أخلّ ذلك بوحدة صنعة وأفسدها"[3] مما يخدم العاطفة الصادقة.
- **التّصوير الفنّي البارع:** ويقصد به "قدرة الأديب على استخدام الصّور البيانية والخيالات لتقريب التّجربة الشّعورية، بحيث لا تطغى الصّنعة على الشّعور.

---

[1] - هند حسين طه: النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981، ص: 206.

[2] - دهماوي زينب، بتة فاطمة: التصميم الوجداني للمنتجات، مزاج المستهلك أنموذجا السنة الجامعية 2021-2022دراسة ميدانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة ماستر تخصص: في علم النفس العمل والتنظيم وتسيري الموارد البشرية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022،ص:9.

[3] - طه وادي :شعر شوقي الغنائي والمسرحي، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1994م، ص:147.

- **العمق في التّصوير:** وذلك بأن تصدر الصّورة عن حدّة شعور وقوة حساسية، وليس مجرد مبالغة وتهويل.
- **التّفاعل مع الواقع:** ويكون ذلك تمثيل الحياة الحقيقية بجودتها أو رداءتها، مما يتيح للمتلقي معايشة تجربة الأديب."[1]
- **الانسجام النّفسي:** التزام النّص بالنواميس البدائية للكون والسّلوك الإنساني، بما يعطي إحساساً بمنطقية الحدث، حتّى في الخيال.[2]

وهنا نستنتج أنّ الصّدق الفنّي في الأدب ليس مجرد التزام شكلي، بل هو منظومة متكاملة من العاطفة، والبنية، والتّصوير، والعمق، والواقع، والانسجام النفسي، تعمل جميعها لإنتاج تجربة أدبية حقيقية ومؤثرة، فالتزام الأديب بهذه المعايير يضمن وصول المشاعر والتجارب الإنسانية إلى المتلقي بصدق وإقناع، ويحول النّص الأدبي إلى تجربة حية تتجاوز الكلمات لتترك أثرًا دائمًا في النفس.

[1] ـ ينظر: صالح الحسيني: الصِّدق في العمل الأدبي، مجلة فرقد الإبداعية، 2021، 12:00/2026/02/02/https://fargad.sa

[2] ـ ينظر: فاروق مواسي: إشارات الصدق في القصيدة الوجدانية كما يستشفها القارئ، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 1أفريل 2025، 12:16/2026/02/02/https://www.diwanalarab.com.

ج. الصّدق الفنّي والصّدق الواقعي:

1. الصّدق الفنّي:

الأدب بفنونه وأجناسه فنّ ليس معيارياً فالشعر أحد فنون القول لا يدخل إلى نفوسنا إذ لم يكن صّادقا مستندا إلى تجربة يهتز لها ضمير الإنسان"[1]، يوضح هذا أن الصّدق الفني شرط أساسي لتأثير الشعر في النفوس، إذ لا يكتسب العمل الأدبي قوته إذا لم ينبع من تجربة حقيقية يشعر بها الإنسان ويهتز لها ضميره، فالمصداقية في التعبير هي ما يحوّل الكلمات إلى إحساس حي وتجربة مؤثرة، تجعل القارئ أو السامع يعيش المشاعر ويشاركها بصدق.

والصّدق الفنّي كما اصطلح عليه مرتبط بالفنّ والأدب خاصّة، فهو انفعال الأديب وإحساسه بما يقول وتأثره به لحظة الإبداع، ذلك أن ذاكرة الخيال في عقل الإنسان لا تبقي إلا الصّور التي استقبلها بتفاعل عند عملية الإدراك، أما الصّور التي لم يتأثر بها الإدراك إلا المشاعر التي تحرّك إدراكها، فتبقى في الذاكرة لتظهر عند عملية الاسترجاع، وإلا تبقى بعيدة وخاملة.[2]

وعليه فالصّدق الفنّي ليس مجّرد نقل للكلمات أو الصّور، بل هو انعكاس حي لتجربة الأديب ومشاعره الحقيقية أثناء الإبداع، فكلّما كان التفاعل مع الصّور والمشاعر صادقًا وعميقًا، زاد تأثير النّص الأدبي على المتلقي، وأصبح العمل الأدبي تجربة إنسانية حيّة تترك أثرها في الوجدان والذّاكرة.

---

[1] - نادية دكاري، حليمة حمادي: الصدق والكذب في القرن الرابع للهجري في ضوء النقد التطبيقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: أدب عربي قديم، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2023، ص: 10.

[2] - عبد العزيز المطيري: الصدق الفني في رثاء العالم عند احمد شوقي، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد: 31، 2021، ص: 229.

2. الصدق الواقعي:

المقصود بهذا النّوع من الصّدق هو ذلك الشّعر الذي يسعى إلى التّعبير عن الأشياء كما هي في حّد ذاتها، دون تحريف أو تزييف، بلغة صّادقة مضبوطة ومعايير دقيقة، وهذا يستدعي من الشّاعر تنظيم قوله وفق المعايير الشّعرية، بعيدًا عن الإطناب أو الغلو والمبالغة التي قد يلجأ إليها بعض الشّعراء للفت الانتباه أو للإمتاع في القول[1]؛ يشير هذا إلى أن الصّدق الأخلاقي في الشعر يضمن للشّاعر نقل الواقع بصّورته الأصيلة، بما يحافظ على مصداقية النّص ويزيد من تأثيره على المتلقي، فالالتزام بالحقائق اللغوية والمعايير الشّعرية يمنح الشّعر قيمة أخلاقية وجمالية في الوقت نفسه، ويحّول التّعبير الفنّي إلى وسيلة للتّواصل الصّادق بين الشّاعر وجمهوره.

3. الصدق الواقعي والفني في النقد العربي الحديث:

لعلّ ما قد يتفق عليه الكثير هو أنّ العرب قد فهموا ووعوا وطّبقوا كثيرًا من المفاهيم دون مصطلح واضح منهم عن الصّدق الفنّي؛ لأن تقدّم العلوم واتساع العقل البشري وتطوره، وكثرة المفاهيم، والاختلاف الحاصّل بين العلماء، جعل هذه الأسباب مجتمعة وغيرها تجعلنا نقول بأن المصطلّح حاجة وضرورة، فآراء النّقاد المحدثين في هذه القّضية جاءت مختلفة بعض الشّيء عن نظرة النّقاد القدامى؛ فالصّدقان عندهم يظهران في الملائمة بين الإحساس والشّعور والعواطف، وبين التعبير عنها، ومن جميل ما علق به الدكتور **محمد غنيمي هلال** عن الصّدق الفنّي والواقعي بأنهما دعامة الخلق جميعه الإنساني، وبدونه لا يوجد فنّ يُعتدّ به، وهذا رأي فلاسفة الفن جميعًا، في كلّ عصر وكل مذهب"[2]، يتبيّن كن ذلك أنّ الصّدق الواقعي والفنّي كان موجودًا في التّراث العربي حتى قبل صياغة المصطلحات النقدية الحديثة، إلا أن العلوم تطورّت وتوسّع الفكر البشري وازداد الاختلاف بين العلماء جعل الحاجة إلى المصطلح أمرًا ضروريًا، وقد اختلف النّقاد

[1] - ينظر: خالد هلالي: إشكالية الصدق والكذب في الشعر العربي بين الأخلاقي والفني، جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد:51، فاس، ص:85.

[2] - محمد جاسم محسن محمد الموسوي: الصدق الواقعي والفني في شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي، جزء من مخطوط رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة كربلاء، 2023، ص: 19.

المحدثون بعض الشّيء عن النّقاد القدامى في تحديد آليات الصدق، فهما عندهم يظهران في التوافق بين الإحساس والعاطفة والتعبير عنها بطريقة صادقة.

ولعلّ الفصل بين كلّ من الصّدق الفنّي والواقعي بالهيّن، وهذا ما يشير إليه **محمد جاسم** قائلاً "وفي الفصل بين العمل الفنّي والصّدق، صّدق الواقع والصّدق الفنّي، مساس خطير بأسس الفنّ الجوهرية؛ إذ لا يستطيع فنان أداء رسالته إلا بالتزام الصّدق الواقعي على حسب ما يراه هو، ويفكر فيه كما يعتقده، أو ما يشّعر به، ثم بالتزام الصّدق الفنّي بالتّعبير عن حقيقة أصيلة يرجع في تصّويرها إلى ذات نفسه، لا إلى ما حفظ من عبارات وسرق من جمل، وقد يتطلب هذا الصّدق من الفنان أن يتحرر في فنه وأدبه من عقائد سائدة، أو مزاعم أخلاقية واجتماعية قائمة، ولكن لا وجود لفلسفة فنية ذات قيمة تفصل ما بين العمل الفنّي والصّدق"[1]، فالصّدق في الفنّ ليس مجرد أسلوب أو تقنية، بل هو جوهر الإبداع نفسه، ففصل الصّدق الواقعي عن الصّدق الفنّي يضعف العمل الأدبي أو الفنّي ويجعله ناقص التأثير، لأن قوة الفن تكمن في صّدق تجربة الفنّان وانعكاسها على العمل، ومن هنا يظهر أن الالتزام بالصّدق، سواء في تمثيل الواقع أو في التّعبير الفنّي، شرط أساسي لاستقلالية الفنّ وقيمته الحقيقية، ويتيح للفنّان تجاوز القيود الاجتماعية والأخلاقية السائدة ليقدم تجربة أصّيلة ومؤثرة.

[1] ـ محمد جاسم محسن محمد الموسوي: الصدق الواقعي والفني في شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي، المرجع نفسه، ص: 19.

2. جمالية الأسلوب

أ. مفهوم الجمالية:

أ.1. لغة:

جاء في "لسان العرب" أن الجمالية "كلمة أصلها الاسم (الجمال) في صورة مفرد مذكر وجذرها (جمل) وجذعها (جمال) وتحليلها (جمال+ ية)"[1]

فمصطلح الجمالية مأخوذ من كلمة الجمال، التي هي اسم مفرد مذكر، وجذرها جمل، وجذعها جمال، وتحليلها جمال + ية، مما يوضح العلاقة اللغوية المباشرة بين المفهوم الفني لمفهوم الجمال وأصله اللغوي.

ومن خلال مفهوم اللغوي للجمالية فإنّه: أي الجمال هو ما يبعث في النفس شعور بالإعجاب والسرور والرضا ومنه جاء الفعل جمل مصدر الجميل،"[2] وهذا ما يكشف لنا أنّ الجمالية ترتبط مباشرة بما يثير في النفس شعورًا بالإعجاب والسرور والرضى، فهي ليست مجرد صفة ظاهرية، بل تجربة وجدانية محسوسة، ومن هنا جاء الفعل جَمَّلَ، ومصدره الجميل، ليعكس العلاقة بين الفعل اللّغوي وتجربة الإحساس بالجمال في النفس البشرية.

أ.2. اصطلاحا:

وفقًا لرأي **عبد المالك مرتاض،** تكمن الجمالية في النّص الأدبي في قدرته على التّمييز بين ما هو جميل وما هو قبيح، فحسن تصّوير الأشياء في النّص يزيده جمالية وبهاء، إذ يشير إلى أنّ "الأدب يهدف إلى التّعبير عن الأشياء الجميلة، وحسن تصويرها يجعل مسألة الجمال حاضرة في النّص، ما يمكّن القارئ من التّمييز بين الكلام الجميل وما دون الجميل".[3]

ولعلّ قول مرتاض أنّ الجمالية الأدبية تتجسّد في التّوازن بين المحتوى والشّكل، حيث يجعل حسن تّصوير النّص قادرًا على نقل الإحساس بالجمال وإشراك القارئ

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل، بيروت، المجلد الأول،الجزء:01، 1988 ، ص: 503.
[2] - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، ص: 200-220.
[3] - ينظر: عبد مالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة ،الجزائر،ص:200.

في التمييز بين الجميل وغير الجميل، فالجمال هنا ليس مجرد زينة لفظية، بل تجربة شعورية تُثري النّص وتمنحه قيمة فنية وأخلاقية في آن واحد.

كما يقول **أفلاطون** في هذا الصّدد: "الجمال ظاهرة موضوعية، لها وجودها، سواء يشعر بها الإنسان أم لم يشعر، فهو مجموعة خصائص إذا توفرت في الجميل عاد جميلا وإذا امتنعت عن الشيء يحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخالد."[1]

وفقًا لأفلاطون الجمال، ليس مجرد إحساس شخصي، بل ظاهرة موضوعية قائمة بذاتها، لها وجود مستقل سواء أدركها الإنسان أم لم يُدركها، فالأشياء التي تتوفر فيها خصائص الجمال تُعتبر جميلة، وتُقاس بمقدار تقاربها مع مثال الجمال الخالد، مما يربط بين التّجربة الحسية للمتلقي والمعايير الموضوعية للجميل.

"كما أنّ الجمالية مصدر صناعي نسبة إلى الجمال، فيقال الشعور الجمالي والحكم الجمالي والنشاط الجمالي، فالتّعبير الجمالية ظهر أول مرة في القرن التاسع عشر مشيرا إلى شيء جديد، ليس محض محبة الجمال، بل قناعة جديدة بأهميته، وغدت الجمالية تمثل أفكارا بعينها."[2]

يبين هذا أنّ مصطلح الجمالية لم يقتصر على مجرد وصف الجمال، بل تطور ليصبح مفهومًا فكريًا وفنيًا يعكس وعيًا بأهمية الجمال في الحياة والفنّ، فظهور هذا المصطلح في القرن التّاسع عشر يشير إلى إدراك جديد لقيمة الجمال وتأثيره، بحيث أصبح للجمالية دور في تحديد المعايير الفنية والفكرية، وتوجيه التقدير النقدي للأعمال الأدبية والفنيّة.

ب. مفهوم الأسلوب:

1. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة سلب "يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب والجمع أساليب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب سواء والجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه

[1] - عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص: 37.
[2] - ابتسام مرهون الصفار:جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ارب، الأردن، ط1، 2009، ص: 40.

والأسلوب بالضم الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"[1]،**أي** أنّ الأسلوب يُفهم على أنّه طريقة أو طريق ممتد، سواء في الكلام أو في الحركة، ويُجمع على أساليب.، فالكلمة تعبّر عن الطّريق أو الوجه أو المذهب في القول، ويقال "أنتم في أسلوب سواء" للدلالة على الإتباع في المنهج أو الطّريقة، كما يُستخدم الأسلوب للدّلالة على المهارة أو الفنون، كما في قوله "أخذ فلان في أساليب من القول"، أي تعلّم أو أجاد فنون الكلام.

ويقول الزمخشري "سلكت أسلوب فلان: أي طريقته وكلامه على أساليب حسنة،"[2]**إذ** أنّ الأسلوب يعكس طريقة الفرد في التّعبير، حيث يقول "سلكت أسلوب فلان" بمعنى إتّباع طريقته أو منهجه في الكلام، مع التّأكيد على أن هذا الأسلوب يمكن أن يكون حسنًا ومؤثّرًا، بما يعكس جمال التّعبير ودقة الأداء اللغوي.

2. اصطلاحا:

وقد عرف عبد القاهر الجرجاني الأسلوب بأنه "ضرب من النظم والطريقة فيه فيعتمد شاعر لآخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره،"[3] إذن الأسلوب هو نوع من النّظم والطّريقة التي يعتمدها الشّاعر في كلامه، بحيث يمكن لشاعر أن يستلهم أسلوب شاعر آخر ويأتي به في شعره، مما يعكس انتقال الطريقة الفنية والأسلوبية بين الشعراء مع الاحتفاظ بالخصائص الجمالية والمعيارية للأسلوب، غير أنّه غالبا ما يكون فرديا، أي أنّ كل كاتب متفّرد بأسلوبه.

وعرّفه ابن خلّدون بأنه "المنوال التي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه."[4]

يوضح تعريف ابن خلدون أنّ الأسلوب هو المنوال أو القالب الذي تُنسج فيه التّراكيب اللّغوية ويُفرغ النّص ضمنه، بما يمنح الكّلام وحدة وتماسكًا وتنظيمًا داخليًا، ويُسهم في وضوح المعنى وجمالية التّعبير.

---

[1] -محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، المرجع سابق، ج 1، ص: 473.
[2] - جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ص: 305.
[3] - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة العانجي، ط 5، 2004، ص: 469.
[4] - عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون: المقدمة، بيروت1900 ، ص:570 .

أما **عند حازم القرطاجني** فإنّ مصطلح الأسلوب يطلق على التناسب في التّأليفات المعنوية"فيمثّل صّورة الحركة الإيقاعية للمعاني في كيفية استمرارها، وما في ذلك من حسن الإطراء والتّناسب والتّلطف في الانتقال من جهة إلى جهة والسيّرورة من مقصد إلى مقصد."[1]

وعليه، يتّضح أنّ الأسلوب الأدبي يتجاوز مجرد الكلمات والجمل إلى تناغم المعاني وحركتها الإيقاعية، حيث يسهم حسن الإطراء والتّناسب والتّنقل المدروس بين المقاصّد في تحقيق انسجام النّص وجماليته، ممّا يجعل القراءة تجربة ممتعة ومؤثّرة في الوقت نفسه.

ج. مفهوم جمالية الأسلوب:

تتمثّل جمالية الأسلوب في أنَّ اللّغة في جوهرها ظاهرة جماليّة وتعبير فنّي خالص، حيث تتجلّى قيمتها في كونها أصواتًا منظَّمة مهيَّأة للتعبير، ويبلغ هذا البعد الجمالي ذروته في العمل الأدبي الذي تتَّحد فيه وحدةً حميميّةً المضامين الداخلية مع الأشكال التّعبيريّة دون انفصال بين اللّفظ والمعنى، كما ترتبط جمالية الأسلوب بـالإبداع اللغوي وعلاقته بشخصيّة المتكلّم وبُعده النفسي، بحيث يجمع الأسلوب مختلف الوسائل التّعبيريّة والجماليّة معًا، ولا يمكن فصل دراسته الأدبيّة عن دراسته اللّغويّة."[2]

يُظهر هذا فهمًا عميقًا لجماليّة الأسلوب بوصفها بُعدًا فنِّيًّا أصيلًا في اللّغة، لا يقتصر على الزّخرفة اللّفظيّة بل يقوم على وحدةٍ متكاملة بين الشّكل والمضمون داخل العمل الأدبي، كما يبرز ارتباط الأسلوب بالإبداع اللّغوي وبشخصيّة المتكلِّم وعمقه النّفسي، وهو ما يمنح التّعبير طابعه الجمالي المؤثِّر، ويؤكِّد التّعريف كذلك تداخل الدّراسة الأدبيّة واللّغويّة في تناول الظّاهرة الأسلوبيّة، ممّا يعكس رؤية نقديّة حديثة تنظر إلى اللّغة باعتبارها فعلًا جماليًّا متكاملًا.

[1] - حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، الدار العربية للكتاب، 2008 م، ص: 364.
[2] - ينظر: كمال بن عمر: الجمالية وأبعادها في الأدب واللغة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد: 09، جويلية 2016، ص: 72-73.

د. خصائص جمالية الأسلوب:

تتمثّل الخصائص الجماليّة للأسلوب الأدبي في تحقيق التّوازن بين دقّة التّعبير وروعة التّصوير، ممّا يمتع القارئ ويحترم ذوقه، وتشمل أبرز هذه الخصائص: البلاغة والفصاحة، الانزياح الفنّي، توظيف المحسّنات البديعيّة والصّور الخياليّة، الإيقاع الموسيقي، التّكرار، والأسلوب الشّخصي الّذي يعكس شخصيّة الكاتب وعاطفته، متجاوزًا مجرّد نقل المعلومات إلى إثارة المشاعر، ومن أهم الخصائص الجمالية للأسلوب الأدبي، نذكر:

- **البلاغة والفصاحة:** استخدام كلمات منتقاة تعبر عن المعنى بوضوح ودقة.
- **الانزياح (العدول):** "الخروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر"[1]، أي الخروج عن المألوف في الاستخدام اللغوي لخلق أثر فني.
- **التصوير الفني والمجاز**: استعمال التشبيه، الاستعارة، والرموز لتجسيد العواطف والأفكار.
- **المحسنات البديعية:** "هي النّوع الذي يركز على اللفظ والذي يعتمد على تحسين أصالة اللفظ"[2]، كاستخدام الطباق، الجناس، والمقابلة لزيادة جمال العبارة حين تستدعي الحاجة (دون تكلف).
- **الإيقاع الموسيقي**: "هو أول المظاهر المادية المحسوسة للنسج الصوتي.."[3]، بمعنى تحقيق التوازن الصوتي والتركيب الجملي الذي يؤثر في النفس.
- **التكرار والموازنة**: تكرار كلمات أو جمل لإبراز فكرة معينة أو إحداث إيقاع إيقاعي (مثل السجع).
- **الطابع الشخصي والذوق:** الأسلوب هو "الرجل"، حيث يعكس خيال الأديب وذوقه الخاص في اختيار الألفاظ.
- **التّماسك والسّياق**: ربط الأفكار وتناغمها ضمن سياق فني متكامل

---

[1] - احمد غالب الخرشة: أسلوبية الانزياح في النص القرآني، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص: 13.

[2] - تمرابط لامية، حديد ريان: المحسنات البديعية في القرآن الكريم -سورة الدخان- أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2020، ص: 23.

[3] - صالح فضل : الأساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص: 28.

وعليه، فإنّ الخصائص الجماليّة للأسلوب الأدبي تُبيّن فهمًا دقيقًا لدور اللّغة كوسيلة فنّيّة لا تقتصر على نقل المعنى فقط، بل تهدف إلى إمتاع القارئ وإثارة عاطفته، كما توضّح أنّ الجمال في الأسلوب يتحقّق من خلال التّوازن بين الدقّة والخيال، والانزياح الفنّي، واستخدام المحسّنات البديعيّة، والإيقاع الصّوتي، والتّكرار، والأسلوب الشّخصي، مع مراعاة السّياق والتّماسك العام للنّص. وهذا يشير إلى أنّ الأسلوب الأدبي هو تعبير متكامل يجمع بين التّقنية اللّغويّة والذّوق الشّخصي، ليصبح النّص تجربة فنّيّة متكاملة تؤثِّر في القارئ على المستوى الجمالي والعاطفي.

الفصل الأول:

الكتابة الإبداعية عند الطّفل

1. مفهوم الكتابة الإبداعية عند الطّفل
2. خصائص الكتابة الإبداعية عند الطّفل وعواملها
3. أشكال الكتابة الإبداعية عند الطّفل وأهميتها

الفصل الأول:الكتابة الإبداعية عند الطّفل

1:مفهوم الكتابة الإبداعية عند الطّفل

أ. مفهوم الكتابة:

لغة:

جاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس: الكافُ والتاءُ والباءُ أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على جَمْعِ شيءٍ إلى شيءٍ، من ذلك الكِتابُ والكِتابةُ، يُقالُ: كَتَبْتُ الكِتابَ أَكْتُبُهُ كَتْبًا، كَتائِبُ الخَيْلِ يُقالُ: تَكْتَبُوا، قالَ: بِأَلْفٍ تَكْتَبُ أَوْ مُقْنَبٍ...، وَيَقولونَ: كَتَبَ البَغْلَةَ، إذا جَمَعَ شَفَرَي رَحِمِها بِحَلْقَةٍ. قالَ: لا تَأْمَنُ فَزارِيًّا حَلَلْتَ بِهِ عَلى قَلوصِكَ واكْتُبْها بِأَسْيارٍ. "[1]

ما أشار إليه ابن فارس هو تعريفٌ أُصوليٌّ اشتقاقيٌّ عميق يُبَيِّنُ الجذرَ الدلاليَّ للكتابةِ بوصفِها جمعًا وضبطًا، وهو تعريفٌ صالحٌ لفهمِ البنيةِ اللغويَّةِ للكلمة، وإنْ كان يحتاجُ إلى استكمالٍ عند تناولِ مفهومِ الكتابةِ في معناها الاصطلاحيِ والحضاري المتأخر.

وورد في معجم أساس البلاغة: "كَتَبَ الكِتابَ يَكْتُبُهُ كَتْبَةً وَكِتابًا وَكِتابَةً وَكُتْبًا، وَاكْتَتَبَهُ لِنَفْسِهِ اسْتَنْسَخَهُ، وَكَتَبَ الكَتِيبَةَ جَمَعَهَا، وَكَتَبَ الجَيْشَ جَعَلَهُ كَتَائِبَ، وَتَكَتَّبَ الجَيْشُ، وَكَاتَبَ عَبْدَهُ وَأَدَّى كِتَابَتَهُ، وَكَتَبَ البَغْلَةَ وَكَتَبَ عَلَيْهَا إِذَا جَمَعَ بَيْنَ شَفَرَيْهَا بِحَلْقَةٍ، وَبَغْلَةٌ مَكْتُوبَةٌ وَمَكْتُوبٌ عَلَيْهَا.

قَالَ:

لَا تَأْمَنُ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ

عَلَى قَلُوصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ."[2]

---

[1] - أبو الحسن أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت، 1979، ج:5، ص: 58

[2] - جار الله أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت .د. ط، ص: 535 .

يُظْهِرُ ما وَرَدَ في معجمِ أساسِ البلاغة اتِّساعَ الحقلِ الدلاليّ للجذرِ (**ك-ت-ب**) وتنوُّعَ استعمالاتِه بين المعنى الحِسّيّ والمعنويّ؛ إذ يجمعُ **الزمخشريُّ** بين دلالةِ الكتابةِ بوصفِها تدوينًا واستنساخًا، وبين معاني الجمعِ والتنظيمِ كقولِهم: كتبَ الكتيبةَ أي جمعَها، وكتبَ الجيشَ أي جعله كتائبَ، فضلًا عن الاستعمالاتِ المجازيَّةِ والاجتماعيَّةِ مثل مكاتبةِ العبدِ، ممَّا يدلُّ على أنَّ مفهومَ الكتابةِ في العربيَّةِ يتجاوزُ فعلَ الخطِّ إلى معنى الضبطِ والإلزامِ والترتيب، كما يُبرِزُ الشاهدُ الشعريُّ بُعْدًا تصويريًّا يربطُ "**الكتابةَ**" بالشدِّ والإحكامِ، وهو ما ينسجمُ مع الأصلِ الاشتقاقيّ الذي ذكره ابنُ فارس في دلالةِ الجمعِ والضمِّ، وبذلك يقدِّمُ أساسُ البلاغة تعريفًا تطبيقيًّا تداوليًّا يركِّزُ على الاستعمالِ البلاغيّ واللغويّ للكلمة، مُكمِّلًا الرؤيةَ التأصيليَّةَ الاشتقاقيَّةَ في المعاجمِ الأُخَر.

اصطلاحا:

عرفت الكتابة بأنها ترجمة للفكر ونقل للمشاعر ووصف للتجارب وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة المتكلمين والقارئين والكاتبين،"[1] وللكتابة بعد وظيفي والتّواصلي للكّتابة؛ إذ يركز على كونها أداة لترجمة الفكر الإنسانّي ونقل المشاعر والخبرات وتوثيق الأحداث عبر رموز لغوية متعارف عليها داخل الجماعة اللّغوية، وهو ما ينسجم مع التّصور الحديث للكّتابة بوصفها نظاما رمزيا للتّواصل وحفظ المعرفة عبر الزمان والمكان، غير أن هذا التّعريف، على شموله الوظيفي، يظل عاما من جهة البنية اللغوية والعملية الإدراكية المصاحبة للكّتابة؛ إذ لا يفصّل في مهارات التّشكيل والتّنظيم والأساليب التّعبيرية التي تجعل من الكّتابة فعلا إبداعيا ومعرفيا في آن واحد، مما يقتضي استكماله ببيان أبعادها الجمالية والتّربوية والتّداوليّة.

أما **محمود كامل الناقة** فيشير إلى "أنها مجموعة من الأنشطة والمهارات التي تتميّز كلّ منها بمطالب معنية تفرضها على الكاتب."[2]

فهو بذلك يركّز على البُعد المهاري والإجرائي للكتابة، إذ ينظر إليها بوصفها عمليّة مركّبة تتكوّن من مجموعة من الأنشطة والمهارات المتداخلة الّتي يفرض

[1] - فخر خليل نجار: الأسس التقنية للكتابة التعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،2011، ص: 69.
[2] - محمد كامل الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المملكة العربية السعودية، د.ن، 1985، ص: 232.

كلّ منها متطلّبات خاصّة على الكاتب، مثل التّخطيط والتّنظيم والصّياغة والمراجعة، ويعكس هذا التّعريف اتّجاهًا تربويًّا حديثًا يتعامل مع الكتابة على أنّها ممارسة يمكن تعلّمها وتنميتها بالتّدريب والممارسة، لا مجرّد قدرة فطريّة أو نشاط لغوي بسيط. ومع ذلك، فإنّ حصر الكتابة في جانبها المهاري قد يقلّل من حضور أبعادها التّعبيريّة والجماليّة والتّواصليّة، الأمر الّذي يستدعي النّظر إليها نظرة تكامليّة تجمع بين المهارة والوظيفة والإبداع.

وذكر فتحي يونس أنّ "الكتابة هي المهارة اللّغويّة الّتي تتضمّن القدرة على التّعبير في مواقف الحياة والقدرة على التّعبير عن الذّات بجمل متماسكة مترابطة فيها الوحدة والاتّساق، ويتوفّر فيها الصّحّة اللّغويّة والصّحّة الهجائيّة وجمال الرّسم."[1]

وبهذا يشدِّد فتحي يونس على الطّابع اللّغوي والوظيفي للكتابة، إذ يراها مهارة تتيح للفرد التّعبير عن نفسه وعن المواقف الحياتيّة بطريقة منظَّمة وواضحة، مع مراعاة التّماسك والتّرابط والوحدة والاتّساق في الجمل، كما يبرز التّعريف أهمّيّة الجانب التّقني من الكتابة، مثل الصّحّة اللّغويّة والهجائيّة وجمال الرّسم، ممّا يوضِّح أنّ الكتابة ليست مجرّد نقل أفكار، بل هي ممارسة متكاملة تتطلّب إتقان اللّغة ومهارات التّركيب والتّنظيم. ومع ذلك، يركِّز التّعريف بشكل كبير على الجوانب الشّكليّة واللّغويّة، وقد يحتاج إلى استكمال لتضمين البُعد الإبداعي والتّواصلي الّذي يتيح للكاتب التّعبير عن التّجربة الإنسانيّة والمعاني العميقة.

كما أنّ الكتابة "هي أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره، وأرائه ورغابته، ويعرض عن طريقة ومعلوماته وأخباره ووجهات نظره، وكل ما في مكنوناته، ليكون دليلا على فكره ورؤيته

وأحساسيه، وسببا في تقدير المتلقي لما سطره."[2]

[1] - فتحي يونس: تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار)، د.م : د.ن. 1996، ص: 68.
[2] - عبد الرحمن عبد الهشمي وفائزة محمد فخري: الكتابة الفنية، عمان: شارع الجامعة الأردانية، 1953، ص: 51.

وعليه، فإنّ الكتابة هي أداء منظَّم ومحكم يتيح للإنسان التّعبير عن أفكاره وآرائه ورغباته، فكلّ كلمة يسطرها الكاتب تُظهر ما في مكنوناته من أفكار ومشاعر ورؤًى، والأسلوب الّذي يستخدمه الكاتب يبرز شخصيّته ويُسهم في إيصال المعلومة بشكل واضح، فالكتابة ليست مجرّد كلمات عابرة، بل أداة لإظهار الفكر والمشاعر بطريقة مؤثِّرة، والتّنظيم والتّرتيب في الكتابة يجعلها متميّزة وذات قيمة.

الكتابة هي "عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرمز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع بهدف توصيل الرسالة إلى قارئ بعيد عن الكاتب مكانا وزمانا."[1]

ويشير ذلك إلى أنّ الكتابة عمليّة يحوّل فيها الفرد الكلام الشّفوي إلى نصّ مطبوع بهدف إيصال الرّسالة إلى قارئ يبعد عنه مكانًا وزمانًا، فكلّ نصّ مكتوب يعكس أفكار الكاتب ويُظهر قدرته على توصيل المعلومات بشكل منظَّم وواضح، كما أنّ الكتابة تساعد على تثبيت المعلومات والأفكار بشكل دائم، وتُمكِّن القارئ من فهم الرّسالة بسهولة وتمَعُّن، ومنه يتّضح أنّ مهارة الكتابة ليست مجرّد نقل كلمات، بل هي فنّ يحتاج إلى وضوح وتنظيم ليكون لها أثر فعّال.

ب. الإبداع:

لغة:

ورد عن الإبداع **في لسان العرب** مِنْ بَدَعَ وَبَدَعَ الشَّيْءِ: أَيْ ابْتَدَعَهُ، بِمَعْنَى نَشَأَهُ وَبَدَأَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَالإِبْدَاعُ كَمَا جَاءَ فِي المَعْجَمِ الوَسِيطِ هُوَ "بَدَعَهُ بَدْعًا"، أَيْ النَّشْأَةُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ، وَبَدَعَ صَارَ غَايَةً فِي صِفَتِهِ سَوَاءٌ كَانَ خَيْرًا أَمْ شَرًّا."[2]

وَيُشِيرُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ الإِبْدَاعَ يَعْنِي القُدْرَةَ عَلَى ابْتِكَارِ شَيْءٍ جَدِيدٍ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا مِنْ قَبْلُ، وَيُظْهِرُ تَفَرُّدَ صَاحِبِهِ وَتَمَيُّزَهُ فِي الفِكْرِ أَوِ العَمَلِ، وَمِنْهُ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الإِبْدَاعَ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَقْلِيدٍ، بَلْ هُوَ إِنْتَاجٌ جَدِيدٌ يُضِيفُ قِيمَةً أَوْ يَتْرُكُ أَثَرًا مُمَيَّزًا.

[1] - رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص: 189.

[2] - محمد خندقجي: العلاقة بين استخدام نظم المعلومات الإدارية والإبداع الإداري من وجهة نظر الإداريين في الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراه في الإدارة التربوية، الجامعة الأردنية، 2005 ،ص: 67.

وعرفه القاموس العصري الحديث بأنّه الإيجاد أو التّكوين أو الابتكار،"[1]فإن الإبداع يعني القدرة على الإيجاد أو التكوين أو الابتكار، ويظهر من خلال قدرة الفرد على ابتكار أفكار أو أشياء جديدة لم يسبق لها مثال، ومنه يتضح أن الإبداع ليس مجرد تقليد لما هو موجود، بل هو إنتاج فريد يضيف قيمة ويترك أثرًا مميزًا.

اصطلاحا:

الإبداع في الاصطلاح له عدة معان، فمنها: تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقًا، مثل الإبداع الفني أو الإبداع العلمي، ومنها إيجاد الشّيء من لا شّيء، كما في إبداع الباري سبحانه وتعالى، فهو ليس تركيبًا أو تأليفًا، بل إخراج ما هو من العدم إلى الوجود. وقد فرق العلماء بين الإبداع والخلق، فقالوا إن الإبداع هو إيجاد شيء من لا شيء، والخلق هو إيجاد شيء من شيء، لذلك قال الله تعالى: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ **(البقرة: 117)**، ولم يقل بَدِيعُ الإنسان، بل قال خلق الإنسان، فالإبداع بهذا المعنى أعظم من الخلق وأخيرًا، يشير المعنى الثالث إلى إيجاد شيء غير مسبوق من العدم، ويقابله الصنع، وهو إيجاد شيء مسبوق من العدم."[2]

وعليه، فإنّ الإبداع يعني القدرة على ابتكار شيء جديد سواء كان من عناصر موجودة مسبقًا أو من العدم، كما يظهر في الإبداع الفني والعلمي وإبداع الباري سبحانه وتعالى، ومنه يتضح أن الإبداع ليس مجرد تقليد أو تركيب، بل هو إنتاج فريد يضيف قيمة ويترك أثرًا مميزًا، ويختلف عن الخلق في كونه أرفع وأعمق في معناه.

ويعرف بأنّه "إدخال شيء جديد ومختلف وقد يتمثل في أفكار حول منتجات أو تجهيزات أو حول طرق صنع جديدة."[3]

---

[1] - عجيلة محمد وبن نوي مصطفى: دور الإبداع في تنمية القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دراسة استطلاعية، الندوة الدولية حول المقاولة والإبداع في الدول النامية، المركز الجامعي خميس مليانة، 2007، ص: 144.

[2] - سناء محمد نصر حجازي: سيكولوجيّة الإبداع تعريفه وتنميته وقياسه لدى الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 2006، ص:15.

[3] - بلال خلف السكرانة: الإبداع الإداري، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص: 30.

ويشير ذلك إلى أنّ الإبداع يعني إدخال شيء جديد ومختلف، سواء كان في شكل أفكار أو منتجات أو تجهيزات أو طرق صنع مبتكرة، ومنه يتضح أن الإبداع يهدف إلى التجديد والتميز وإيجاد حلول وأفكار غير مسبوقة، مما يبرز قدرات الفرد على الابتكار والإبداع في مجالات متعددة.

وهو أيضا"مزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة مهما كانت الفكرة صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يمكن تطبيقه واستعماله،"[1] فهو مزيج من الخيال والتّفكير العلمي المرن، يهدف إلى تطوير فكرة قديمة أو إيجاد فكرة جديدة، مهما كانت صغيرة، ومنه يتضح أن الإبداع ينتج عنه أعمالًا متميزة وغير مألوفة يمكن تطبيقها واستعمالها، مما يعكس قدرة الفرد على الابتكار وتحويل الأفكار إلى واقع مفيد.

وعرفه طارق السويدان بقوله : "النّظر للمألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة ثم إلى تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال."[2]

إذن، فإن الإبداع يعني النّظر إلى المألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة، ثم تطوير هذا النظر ليصبح فكرة، تتحول بعد ذلك إلى تصميم وإبداع قابل للتطبيق والاستعمال، ويتضّح أن الإبداع عملية منهجية تبدأ بالفكرة وتنتهي بالإنتاج المبتكر الذي يمكن استخدامه عمليًا.

ج. الكّتابة الإبداعيّة:

تعرف الكتابة الإبداعية على أنها "البحث عن المعاني الفرعية للغة وهي السيطرة على المفردات بأخذها إلى ما وراء حدودها، وذلك بقصد اكتشاف ما يمكن من معاني وتوظيفها في إنتاج نص جيد."[3]

---

[1] - علي الحمادي: شرارة الإبداع، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1999، ص: 32.

[2] - طارق السويدان، نجيب الرفاعي: الإبداع والتفكير الإبداعي، شركة الإبداع الخليجي، الكويت، 1994، ص:80.

[3] - رعد مصطفى خصاونة: أسس تعليم الكتابة الإبداعية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص: 57.

ويشير ذلك إلى أنّ الكتابة الإبداعيّة تتجاوز المعاني السّطحيّة للّغة، وتهدف إلى السّيطرة على المفردات واستكشاف المعاني الخفيّة لها، ومنه يتّضح أنّ الهدف من الكتابة الإبداعيّة هو توظيف هذه المعاني لإنتاج نصّ متميّز وجيّد، يعكس قدرة الكاتب على الابتكار والتّعبير بأسلوب فريد.

ويعرفها ألآن(*Allen*) على أنها " عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية ومراجعتها."[1]

إذن، فإنμ الكتابة الإبداعية هي عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية ومراجعتها، ومنه يتضح أن نجاح النص يعتمد على مدى قدرة الكاتب على صقل فكرته وتقديمها بأسلوب منظم وواضح يجعل النص متميزًا وقابلًا للفهم والتطبيق.

الكتابة الإبداعية هي التي تتسم بالواقعية والدقة والخيال والوصف والتنظيم وتراعي فيها علامات الترقيم،"[2] ويشير ذلك إلى أنّ الكتابة الإبداعية ليست مجرد كلمات مكتوبة، بل هي دمج بين الواقعية والدقة والخيال والوصف والتنظيم، مع الالتزام بعلامات الترقيم، ومنه يتضح أن هذه الصفات تساهم في إنتاج نص واضح ومؤثر يعكس مهارة الكاتب في التعبير عن أفكاره بأسلوب جذاب ومنظم.

الكتابة الإبداعية: "هي ذلك اللون من الكتابة التي تثير قضية أو تثير دعوة للإيضاح والتّمييز، ويتم ذلك في إطار من جمال المبنى والمعنى علاوة على قدرتها البالغة في التّأثير الانفعالي على المتلقي."[3]

وعليه، فإنّ الكتابة الإبداعية هي ذلك النّوع من الكتابة الذي يثير قضية أو يدعو إلى الإيضاح والتّمييز، ضمن إطار من جمال المبنى والمعنى، ومنه يتضح أن قدرتها على التّأثير الانفعالي على المتلقي تجعل النّصوص الإبداعية وسيلة قوية للتعبير وإيصال الأفكار بأسلوب مؤثر وجذاب.

د. الكتابة الإبداعية عند الطفل:

[1] ـ رعد مصطفى خصاونة: أسس تعليم الكتابة الإبداعية، المرجع السابق، ص: 57.
[2] ـ المرجع نفسه، ص: 58.
[3] ـ ماهر شعبان عبد الباري: الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات، المهارات، الأنشطة والتقويم)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2010، ص: 154.

تُعتبر الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل من أهمّ وسائل التّعبير عن الذّات منذ سنّ مبكّرة، فهي تعكس أفكاره ومشاعره وتجعل من الطّفل شخصًا مبدعًا قادرًا على التّواصل مع الآخرين بطريقة مميّزة، وتبدأ الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل انطلاقًا من الرّسم، حيث يعبّر الطّفل عمّا يدور في خياله من خلال الصّور والألوان، ثمّ يتحوّل تدريجيًّا هذا التّعبير إلى كتابة نصّيّة بسيطة تعكس أفكاره بطريقة أكثر وضوحًا وتنظيمًا.

- **الرسم:**

فالرّسم نوعٌ من أنواع اللّعب الّذي يتيح للطفل تكوين عالمه الخاصّ المتوازن، والتّعبير عن أفكاره ومشاعره، والانخراط في روح الإبداع، واستثمار طاقاته النّفسيّة والذّهنيّة بصورة حرّة ومبتكرة، "إنّ الرّسم بهذا المعنى هو نزعة فطريّة، لذا يمكن ملاحظة أنّ أطفال العالم يشتركون في رسم نفس الأشياء وبنفس الطّريقة في نفس العمر."[1]

ويشير ذلك إلى أنّ الرسم يمثل وسيلة فطرية مشتركة بين الأطفال للتعبير عن ذواتهم وأفكارهم بطريقة عفوية وبسيطة، ومنه يتضح أن هذه المرحلة تشكل الأساس الأول لنمو القدرة الإبداعية لديهم، وتمهد لانتقالهم تدريجيًا من التعبير البصري إلى التعبير الكتابي المنظم.

يبدأ الرسم عند الطفل بمرحلة الخربشة في سنِّ الثانية تقريبًا، حيث تتسم رسوماته في هذه المرحلة بقدر كبير من العمومية والبساطة، فهو يرسم ما يراه حوله، لكنه قد يختصر بعض التفاصيل أو يبالغ في إبراز أخرى بحسب ما يثير انتباهه، كما أن الشخصيات الأولى التي يرسمها لا يقصد بها التمثيل الدقيق، بل العرض والتجسيد لخبرته الشعورية، وكأنه يجعل شيئًا غير مرئي ظاهرًا أمامه على الورق، "إن مزاج الطفل وحالته الانفعالية تحدان من حركة ذراعه ويده وهو يرسم ويجذب الأثر ثم يأخذ هذا الذي يشاهده نتيجة حركات يده على الورقة... ومن ثم يميل إلى تكراره."[2]

[1] - محمد عودة الريماوي: في علم نفس الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1 ، 2008، ص: 50.

[2] - محمد عودة الريماوي: في علم نفس الطفل، المرجع السابق، ص: 256.

فالرّسم عند الطّفل لا يرتبط بالملاحظة البصرية فقط، بل يتأثر أيضًا بحالته الانفعالية ومزاجه النفسي أثناء الرسم، ومنه يتضح أن تكرار الحركات والأشكال التي يراها على الورقة يمثل خطوة أساسية في نمو تعبيره الفني، وتمهيدًا تدريجيًا لانتقاله نحو مراحل أكثر تنظيمًا في التعبير الإبداعي.

ثم يبدأ الطّفل بملاحظة الأثر الذي يتركه نتيجة حركات يده على الورقة، فيميل إلى تكرار هذا النشاط مع تطور نموه المعرفي، ومع مرور الوقت يزداد تحكمه في مساحة الورقة وفي حركة يده، ويشرع في تشكيل الخطوط وتوجيهها، إلى أن يتمكن تدريجيًا من رسم أشكال بسيطة ومحدودة كالدّائرة والمثّلث، وفي السنة الثالثة تبدأ رسوماته باكتساب قدر أكبر من الوضوح والتنظيم، "يبدأ الرسم بخط منفرد بدال من مجموعة من الخطوط المخربشة."[1]

وعليه، فإنّ تطوّر رسم الطّفل من الخربشة إلى الخطّ المفرد يعكس تقدّم نموّه المعرفي والحركي وزيادة قدرته على التّحكّم في حركات يده وتنظيم أشكاله، ومنه يتّضح أنّ هذا التّحوّل يمثّل خطوة أساسيّة في مسار التّعبير البصري لديه، ويمهّد لانتقاله لاحقًا إلى مراحل أكثر دقّة وتنظيمًا قد تقوده إلى التّعبير الكتابي.

"إن الرسم كغيره من النّشاطات الفنية الأخرى يهدف تربويا إلى تمكين الطفل من اكتساب الخبرات والمهارات الفنية اللازمة لتنمية الحسن الوجداني والذوق الجمالي."[2]

ولهذا الغرض أُدرجت أنشطة الرسم ضمن صميم المناهج التربوية والتعليمية، لما لها من دور في رعاية شؤون الطفولة وتنمية قدرات الطفل الجسدية والنفسية والعقلية، بما يضمن نموَّه نموًا سليمًا ومتوازنًا داخل المجتمع الذي ينتمي إليه.

- **الكتابة:**

تُعَدّ الكتابة من أعظم منجزات الإنسان وأهم وسائل الاتصال الإنساني، ولِما تحمله من قيمة ثقافية وحضارية أصبحت مهارة أساسية مستهدفة في العملية

[1] - سوسن بدر: فن الرسم عند الأطفال، جمالياته ومراحل تطوره، قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط1، 2013، ص: 40.

[2] - خالد محمد السعود، التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا، دار وائل للنشر، الأردن، ج:2، ط1، 2010، ص: 09.

التعليمية، نظرًا لدورها الجوهري في التعلم واكتساب مختلف المعارف، كما تمثل الغاية النهائية لمهارات اللغة كافة، الأمر الذي يجعلها تتطلب مجموعة من المهارات والاستعدادات النفسية والعضلية والعقلية التي تبدأ بالتشكل منذ الطفولة المبكرة، " إنها تتشكل عند الطفل بدءا من الخربشات التي ينجزها بغير قصد، لكنها تعمل على تنمية الكتابة عنده منذ الصغر ألن الكتابة في أساسها رسم، فمن يكتب الحروف كمن يرسمها."[1]

وعليه، فإن بدايات الكتابة عند الطفل تنطلق من الخربشات العفوية التي يقوم بها دون قصد، لكنها تسهم تدريجيًا في تنمية قدرته على الكتابة منذ الصغر، ومنه يتضح أن العلاقة بين الرسم والكتابة علاقة وثيقة، إذ إن تشكيل الحروف يشبه رسمها، مما يجعل الرسم مرحلة تمهيدية أساسية لاكتساب مهارة الكتابة.

ومن هذه الاعتبارات، تكتسب أنشطة اللعب والرسم أهمية كبيرة في تطوير المهارات الجسدية والحركية والذهنية للطفل، بما يتيح له الانتقال تدريجيًا إلى تعلم مهارات الكتابة، فهذه الأنشطة تساعد الطفل على التحكم في أصابع يده وتحديد ما يريد رسمه، مما يمهد للدخول في عملية اكتساب الكتابة، التي تعد أكثر تعقيدًا من الرسم، لكونها تخضع لقواعد محددة، والكتابة لا تُعلَّم دفعة واحدة، بل تتدرج وفق قدرات الطفل واستعداداته، حيث ينتقل الطفل في سياق التعلم من حرف إلى آخر، ومن مجموعة حروف إلى مجموعات أخرى، مستعينًا بخبرته البسيطة وذاكرته الناشئة، كما يشمل هذا التدريب تدريب اليد على رسم الحروف ونسخها، حتى تترسخ هذه المهارة ويتمكن الطفل من اكتساب عناصر إضافية من مهارات الكتابة تدريجيًا، "وفي هذا السياق يشار إلى أن تعلم الكتابة يمر بمرحلتين عند الطفل: مرحلة ما قبل الكتابة، وفيها يتم الاهتمام بتهيئة العضلات والحركات الجسدية حتى تصبح ملائمة للكتابة، ومرحلة الكتابة الفعلية، وفيها يتم الشروع في تلقين كتابة الحروف والتدرب على نسخها."[2]

إذن، فإن تعلم الكتابة عند الطفل يمر بمرحلتين أساسيتين: مرحلة ما قبل الكتابة، التي تهدف إلى تهيئة العضلات والحركات الجسدية لتصبح مناسبة للكتابة، ومرحلة الكتابة الفعلية، التي يبدأ فيها الطفل بتعلم كتابة الحروف والتدرب على

---

[1]- ***Voir, Philippe wallon, le dessin de l'enfant, que sais-je, puf. Ed, point, paris,2021 ;p:30.***

[2] ـ كمال بكداش: علم النفس ومسائل اللغة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2002، ص: 114.

نسخها، ومنه يتضح أن الانتقال بين المرحلتين يتم تدريجيًا وفق قدرات الطفل واستعداده، مما يضمن اكتساب مهارة الكتابة بشكل سليم وفعال.

فإذا كانت الكتابة مثل الرسم تحتاج إلى النمذجة والمحاكاة، فلا بد أن يحرص المعلم على المثابرة في تحسين الخط وعرضه أمام الطفل بشكل واضح، ذلك أن ممارسة الخط تنمي لدى الطفل العديد من القدرات العقلية، مثل الانتباه ودقة الملاحظة والقدرة على التوازن والحكم، كما تعود عليه النظام والدقة والنظافة في أدائه.[1]

2. خصائص الكتابة الإبداعية عند الطفل وعواملها

2.1. خصائص الكتابة الإبداعية عند الطفل:"

- **الخيال والابتكار:**

يمتاز الطفل بقدرته على استخدام خياله في ابتكار أفكار جديدة وغير مألوفة، سواء في اختيار موضوعات النص أو في صياغتها، فمثلاً، قد يختلق قصصًا لشخصيات خيالية أو يصف أماكن وأشياء غير موجودة في الواقع، وهذا يعكس تطور قدراته الإبداعية منذ الصغر.

- **الواقعية والارتباط بالخبرة الشخصية:**

رغم خياله الواسع، غالبًا ما تنبع كتابات الطفل من خبراته ومشاعره وتجربته اليومية، فهو يكتب عن البيت والمدرسة والأصدقاء، أو يعبّر عن شعوره بالفرح أو الحزن، مما يجعل النصوص واقعية ومتصلة بعالمه المباشر.[2]

- **التعبير عن الذات:**

" وهو التعبير عن كل ما يختلج في النفس من أهواء وآراء وعواطف وانفعالات"[1]، فالكتابة الإبداعية وسيلة للطفل للتعبير عن أفكاره ومشاعره وهويته

[1] - ينظر: عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1975، ص: 150.

[2] - ينظر: سميحة صياد، أساليب وتقنيات الكتابة الموجهة للطفل، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد:4، العدد، 2، 2021، 368-369.

بطريقة شخصية وفريدة، على سبيل المثال، يمكن للطفل أن يعبر عن حبه للطبيعة أو خوفه من الظلام أو رغباته وأحلامه، مما يتيح للمعلم والأهل فهم عالمه الداخلي.

وعليه، فإن خصائص الكتابة الإبداعية عند الطفل تظهر جليًا من خلال خياله وابتكاره في صياغة الأفكار، ومن واقعيته وارتباط نصوصه بتجاربه اليومية، وكذلك من قدرته على التعبير عن ذاته ومشاعره بطريقة شخصية وفريدة، ومنه يتضح أن هذه الخصائص تجعل الكتابة وسيلة مهمة لفهم عالم الطفل الداخلي وتنمية مهاراته اللغوية والإبداعية منذ الصغر.

- **التنوع والتجديد:"**

يستخدم الطفل أساليب متعددة للتعبير عن نفسه؛ فقد يدمج بين الرسم والكلمات أو بين النصوص السردية والحوارات، هذا التنوع يعكس محاولاته المستمرة لاستكشاف طرق جديدة لإيصال أفكاره وإثراء النصوص الإبداعية.

- **المرونة والتدرج:**

تبدأ الكتابة الإبداعية عند الطفل بخربشات عفوية أو رسومات، ثم تتطور تدريجيًا إلى كتابة الحروف والكلمات والجمل، هذا التدرج يسمح للطفل بتنمية المهارات الحركية الدقيقة والقدرة على تنظيم الأفكار، ويجعل عملية التعلم أكثر سهولة وفعالية.

- **التأثير الانفعالي:**

تمتلك الكتابة قدرة على التعبير عن المشاعر والتأثير في المتلقي، فالطفل قد يكتب نصًا يعكس فرحه أو غضبه أو حماسه، وهذا لا يطور مهاراته اللغوية فحسب، بل يساعده أيضًا على التعامل مع مشاعره وفهم تأثيرها على الآخرين."[2]

---

[1] ـ منى عبد القادر عايد الحمد: أساليب التعبير عن الذات والرأي وضوابطهما دراسة تربوية في ضوء السنة النبوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد:35، 2015، الأردن، ص: 209.

[2] ـ ينظر: سميحة صياد، أساليب وتقنيات الكتابة الموجهة للطفل، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ص: 368.

ويشير ذلك إلى أن الكتابة الإبداعية عند الطفل تتسم بالتنوع والتجديد في أساليب التعبير، والمرونة والتدرج في اكتساب المهارات، بالإضافة إلى قدرتها على التأثير الانفعالي، ومنه يتضح أن هذه الخصائص تساعد الطفل على تطوير مهاراته اللغوية والحركية وتنظيم أفكاره، كما تمكنه من التعبير عن مشاعره بطريقة واضحة ومؤثرة على نفسه والآخرين.

- **الترابط والتنظيم:**

مع مرور الوقت وتقدم الطفل في العمر، يسعى إلى ترتيب أفكاره وتنظيم نصه بشكل متسق وواضح، يبدأ في استخدام الجمل المرتبة، وربط الأفكار، ووضع بداية ووسط ونهاية للنص، مما يجعل الكتابة أكثر وضوحًا وسهولة في القراءة والفهم.[1]

وعليه، فإن الترابط والتنظيم في كتابة الطفل يظهران مع تقدمه في العمر، حيث يبدأ في ترتيب أفكاره ووضع نصه بشكل متسق وواضح، مع استخدام الجمل المرتبة وربط الأفكار ووضع بداية ووسط ونهاية للنص.

2.2. عوامل الكتابة الإبداعية عند الطفل:

تعتمد الكتابة الإبداعية عند الطّفل على مجموعة من العوامل أهمها: العامل النفسي مثل: الدافعية والخيال والثقة بالنفس، والعامل التربوي مثل تشجيع المعلم على الكتابة الحرة، والعامل اللغوي مثل: تنمية الثروة اللغوية، والعامل البيئي مثل دعم الأسرة والمدرسة.

[1] ـ ينظر: سميحة صياد، أساليب وتقنيات الكتابة الموجهة للطفل، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ص: 369.

3. أشكال الكتابة الإبداعية عند الطفل وأهميتها:

تُعتبر الكتابة الإبداعية وسيلة مهمة لتنمية قدرات الطفل اللغوية والفكرية والانفعالية، إذ تتيح له التعبير عن أفكاره ومشاعره وخياله بأساليب متنوعة كالسرد والوصف والشعر والرسائل، وتبرز أهميتها في إثراء الحصيلة اللغوية وتنمية التفكير الابتكاري وتعزيز الثقة بالنفس والتواصل مع الآخرين.

3.1. أشكال الكتابة الإبداعية عند الطفل:

1.1.3. الكتابة السردية: "وهي سرد الأحداث ونقلها باستعمال اللغة أو التصوير أو غيرها من وسائل التعبير."[1] وتشمل كل من القصة والحكاية.

وعليه، فإن السرد يُعدّ وسيلة للتعبير عن الأحداث ونقلها باستخدام اللغة أو التصوير أو غيرهما من وسائل التعبير المختلفة، ومنه يتضح أن هذه القدرة تساعد الطفل على تنظيم أفكاره والتعبير عنها بصورة واضحة ومترابطة، مما يسهم في تنمية مهاراته اللغوية والإبداعية.

أ. القصة:

"القصة الفنَّ الأول الذي تولّى مهمة نقل الثقافة من جيل إلى جيل، ومن مجتمع إلى آخر، كما أنها الفن الذي تنوّع في صِيَغه وأساليبه، وهي أيضًا الفن الذي يسافر مع الفرد عبر الزمن إلى أماكن متعددة، متجاوزًا حدود المكان والزمان، ليحمله على جناح الخيال في أجواء من التشويق والمغامرات والبطولات؛ فيكون تارةً فارسًا، وتارةً إمبراطورًا، وتارةً حاكمًا، ويغلف هذا العالم إطارٌ من السحر والإثارة، يدخل به المتلقي إلى عوالم الخرافات والأساطير والجنيات والعفاريت والأشباح، لتصبح القصة فنًّا قائمًا على المتعة والتشويق الساحر."[2]

وبناء على ذلك، فإن القصة تمثل وسيلة فنية وثقافية متكاملة تنقل المعرفة والقيم من جيل إلى جيل، ومنه يتضح أنها تعمل على تنمية خيال الطفل وتعزيز قدراته

---

[1] - نص سردي (أدب)، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/08/02/2026/10:52.

[2] - أحمد الأمين بركات: فن القصة ودورها في تنمية ذكاء الطفل وقدرته على الإبداع، مجلة المرتقي، المجلد:2، العدد:2، 2019، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص: 45.

الفكرية والانفعالية، مع إتاحة الفرصة له للغوص في عوالم التشويق والمغامرة والإبداع.

ب. الحكاية:

"الخبر الذي يتصل يحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى جيل أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية."[1]

وعليه، فإن الخبر الشعبي يمثل وسيلة لنقل الأحداث القديمة عبر الأجيال، سواء من خلال الرواية الشفوية أو من خلال الإبداع الحر للخيال الشعبي الذي يبتكره الأطفال والكبار حول حوادث وشخصيات ومواقع تاريخية، ومنه يتضح أن هذا الشكل من الكتابة يُنمّي القدرة على السرد والخيال والتنظيم الزمني للأحداث، ويعزز الارتباط بين الطفل بموروثه الثقافي والتاريخي.

كما يري سعيدي محمد: "بأنها وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أو حقيقية أبدعها الشعب في ظروف حياته سجلها في ذاكرته ورواها أفراده لبعضهم بمرور الأيام و توارثوها فيما بينهم عن طريق المشافهة من أجل المتعة و التسلية"[2]
ويشير ذلك إلى أن الحكاية الشعبية تمثل وصفًا لواقعة خيالية أو شبه واقعية أو حقيقية ابتكرها الناس في سياق حياتهم اليومية، وسجلوها في ذاكرتهم ورووها شفهيًا من جيل إلى جيل، وذلك بهدف المتعة والتسلية، وأن هذا النوع من السرد يربط الطفل بموروثه الثقافي، ويُنمّي قدراته على الخيال والتعبير الشفهي والتنظيم السردي للأحداث.

[1] - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة القاهرة، ط1، 1991، ص: 19.

[2] - محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق،دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص:50.

فيعتمد الطفل على القصة والحكاية في هذا الشكل على ابتكار أحداث وشخصيات، سواء من خياله أو من الواقع المحيط به، تساعده الكتابة السردية على تعلم ترتيب الأفكار بشكل منطقي وبناء نص متكامل يحتوي على بداية ووسط ونهاية، كما أنها تُنمّي قدرته على فهم العلاقات بين الأحداث والشخصيات، وتساعده على التعبير عن المواقف المختلفة، ما يُعزز التفكير النقدي والقدرة على التفسير والتحليل.

1.2.3. الكتابة الوصفية:

"يمكن تعريف الكتابة الوصفية بأنها الأداة الأدبية التي من خلالها يستطيع الكاتب تحويل القراءة من عملية ذهنية مجردة إلى تجربة كاملة ذهنيًّا وحسيًّا وعاطفيًّا، وأنها الطريقة التي تتحوَّل فيها الكلمات من رموز مجردة إلى صور وأصوات وأحاسيس، فالغاية من الوصف هي تعميق التجربة القرائية على الجانب النفسي والجسدي والذهني عن طريق توظيف التفاصيل الحسية في عالم مصنوع من رموز مجرَّدة، تُسمَّى جملًا وكلمات."[1]

وعليه، فإن الكتابة الوصفية تمثل أداة أدبية تمكّن الكاتب من تحويل القراءة من مجرد عملية ذهنية إلى تجربة شاملة ذهنيًا وحسيًا وعاطفيًا، ومنه يتضح أن الوصف يحوّل الكلمات من رموز مجردة إلى صور وأصوات وأحاسيس، بهدف تعميق التجربة القرائية لدى المتلقي، سواء على الصعيد النفسي أو الجسدي أو العقلي، من خلال توظيف التفاصيل الحسية في بناء عالم متكامل من الرموز المكتوبة.

في هذا النوع، يركز الطفل على وصف الأشياء والأماكن والأشخاص والمشاعر بطريقة دقيقة وحسية. ويُعد هذا الشكل من الكتابة وسيلة فعّالة لتطوير المفردات اللغوية، وتنمية مهارات الملاحظة والانتباه للتفاصيل، فضلاً عن قدرته على التعبير عن المشاعر والأحاسيس، مما يزيد من قوة النص وواقعيته.

1.3.3. الكتابة الممزوجة بالرسم:

تُعتبر الكتابة الممزوجة بالرسم وسيلة مهمة للتعبير عن أفكار ومشاعر الطفل بطريقة حرة وشخصية، وتظهر لديها العديد من الدوافع التي تشجعه على

[1] - الكتابة الوصفية، أفكار الكتب الأخضر، https://a5dr.com/2026/02/08/11:32.

الرسم والخطّ والكتابة. فمنها الإشباع الحسي الحركي الذي يبدأ تقريبًا من السنة الثانية، حيث يزداد تحكم الطفل في حركات يده وأصابعها ويستكشف محيطه، وينتج تخطيطات عشوائية تعكس تفاعله الحسي مع العالم، كما تمثل هذه الكتابة وسيلة مهمة لتنفيس المشاعر والانفعالات المكبوتة والتعبير عن الخوف أو الغضب أو الفرح بطريقة آمنة، وتُتيح للطفل التعبير عن ذاته وهويته الخاصة والتواصل مع المحيطين به إضافة إلى ذلك، يسعى الطفل من خلالها إلى الحصول على التقدير وتحقيق الذات، ويستخدمها كنوع من اللعب الترويحي والتسلية خلال أوقات الفراغ، كما تساعده على المعرفة والاستكشاف من خلال أدوات الرسم المختلفة. وأخيرًا، يظهر في رسوماته التقيد أو المحاكاة للآخرين، ما يعكس رغبته الطبيعية في التعلم ومقارنة نفسه بالآخرين، وتظهر هذه المحاكاة في تمثيله لشخصيات أو مواقف مألوفة من حياته اليومية أو المحيط الاجتماعي.[1]

في هذا الشكل، يدمج الطفل بين الرسم والكلمات، ويُعد هذا أسلوبًا انتقاليًا بين التعبير البصري والتعبير الكتابي، يساعد هذا الدمج الطفل على تطوير المهارات الحركية الدقيقة المرتبطة بالكتابة، كما يشجع على استخدام الخيال في صياغة الأفكار وتحويلها إلى نصوص مرئية وملموسة، ما يمهد الطريق لتطوير مهارات الكتابة التقليدية لاحقًا.

[1] - ينظر: ثلجة لموفق: التعبير اللغوي والتعبير بالرسم عند الطفل، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد:5، العدد: 2، 2022، ص: 1437-1438.

1.4.3. الكتابة الشعرية أو الإيقاعية:

"إن الإيقاع هو تلك الحركات المتساوية في الأدوار تضبطها نسب زمنية محددة المقادير على أصوات مترادفة في أزمنة متوالية متساوية يسمى كل واحد منها دورا، فالطفل ينشأ منذ نعومة أظافره يستمع بهدهدات أمه في المهد، فهي تثير له انفعالات عميقة مطمئنة، حتى يمكن أن نجزم أن لغة الاتصال الشعرية تسبق الاتصال اللغوي بمراحل...، إن إدراك الطفل للكلام والأفكار عن طريق المقاطع الصوتية يعد أبلغ أثرا في نفسيته، فالأطفال إيقاعيون بالفطرة...، إن الجرس الموسيقي للوزن والقافية يترك في نفس الطفل أثرا مميزا فتشده إلى الاستماع للنص الشعري والسعي وراء معرفة معانيه وتذوقها، فالوزن والقافية وسيلتان مهمتان للنفاذ إلى ذات الطفل."[1]

إذن، الكتابة الشعرية أو الإيقاعية تظهر لدى الطفل من خلال الأناشيد والمقاطع البسيطة التي تتسم بالإيقاع والقافية، هذا النوع من الكتابة يعزز الحس الموسيقي واللغوي، ويُنمّي الخيال والقدرة على اللعب بالألفاظ والصور الذهنية، كما يتيح للطفل التعبير عن المشاعر والانفعالات بطريقة إبداعية وجمالية.

[1] - أحمد بن عثمان: البنيةُ الإيقاعيَّةُ في القصائدِ الموجّهة للطّفلِ - نماذج من كتاب القراءة لمرحلة التّعليم الأساسي سابقا، : أدب الطفل بين البعد التربوي والبعد الفني -الواقع والآفاق، مجلة البحوث والدراسات،المجلد:7، العدد:1، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ديسمبر 2024، ص: 02-03.

4. أهمية الكتابة الإبداعية عند الطفل:

تُعدّ الكتابة الإبداعية عند الطفل ذات أهمية بالغة، إذ تُمكّنه من التعبير الحر عن أفكاره ومشاعره وخيالاته، وتسهم في تنمية قدرته على تنظيم أفكاره وربط المفاهيم وحلّ المشكلات، كما تساعده على توظيف اللغة في معالجة موضوعات الحياة المختلفة. وتعمل الكتابة الإبداعية على تنمية الحسّ الجمالي لدى الطفل وتقديره للأدب الجيد، إلى جانب الكشف عن مواهبه الإبداعية ورعايتها وصقلها، وتعزيز ثقته بنفسه ودافعيته نحو التعلم والكتابة، فضلًا عن دورها في تنمية خياله وقدراته الفكرية واللغوية، وتحسين مهاراته في التواصل مع الآخرين، وتتفق الآراء والأبحاث على أن للأدب الجيد والإسهام في تنمية شخصية المتعلم وتكاملها، ولا بدّ من توجيه الأطفال نحو التدريب على الاستخدام اللغوي السليم بوصفه أداة للتعبير ووسيلة من وسائل الاتصال. ويظهر مما تقدّم من إشارات صريحة وواضحة لأهمية الكتابة الإبداعية، التركيز فيها على جانبين أساسيين، هما: منح التلاميذ فرصًا كافية ومنظمة للتعبير عمّا يحسّون به ويجول في نفوسهم بشكل حرّ، وملاحظة الموهوبين من التلاميذ، والعمل على صقل مواهبهم وتنميتها، والكتابة بأسلوب مؤثّر وبتراكيب لغوية متنوّعة.[1]

وبذلك، تُعد الكتابة الإبداعية عند الطفل أداة تربوية ولغوية أساسية تتيح له التعبير الحر عن أفكاره ومشاعره وخياله، وتساعده على تنظيم الأفكار وربط المفاهيم وحل المشكلات، فتُنمّي الحسّ الجمالي وتقدير الأدب، وتكشف عن مواهب الطفل الإبداعية، كما تعزز ثقته بنفسه ودافعيته نحو التعلم، وتطوّر قدراته الفكرية واللغوية ومهاراته في التواصل مع الآخرين، كما يظهر من ذلك أن التركيز على منح الطفل فرصًا منظمة للتعبير وملاحظة الموهوبين والعمل على صقل مواهبهم يسهم في بناء شخصية متكاملة قادرة على الإبداع والتأثير من خلال استخدام اللغة بشكل سليم وفعّال.

[1] - ينظر: رعد مصطفى خصاونة: أسس تعليم الكتابة الإبداعية، المرجع السابق، ص: 60-61.

الفصل الثاني:

قراءة في نماذج الكتابة الإبداعية عند الطّفل

الفصل الثاني: قراءة في نماذج الكتابة الإبداعية عند الطفل

تعتبر الكتابة الإبداعية عند الطّفل وسيلةً للتّعبير عن أفكاره ومشاعره وخياله، كما تكّشف عن مدى تطوره اللّغوي والفكري عبر المراحل التّعليمية المختلفة، وسنتطرق إلى دراسة نماذج من الكتابات الإبداعية لدى تلاميذ الأطوار: الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، من خلال التركيز على الصّدق الفنّي في القصّة وجمالية الأسلوب، للكشف عن الخصائص الفنّية واللّغوية التي تمّيز كتابات كل مرحلة تعليمية.

1. نماذج كتابات إبداعية من الطور الإبتدائي:

سنقف في هذه الجزئيّة من البحث عند نموذجين لمبدعيّن بدآ تجربتهما في الكتابة منذ مرحلةٍ مبكّرةٍ جدًّا، إذ ألَّف كلٌّ منهما قصّةً خلال مرحلة التعليم الابتدائي، وهاتان القصّتان هما ما سنتناوله بالدراسة والتحليل في هذه الجزئيّة.

1.1.قصّة الأميرة لين للتلّميذة "بن سعيد إكرام":

تتمحور أحداث القصّة حول فتاةٍ استطاعت التغلّب على مرض السرطان بفضل قوّة شخصيّتها، وتضحية والديها بالمال والمنصب في سبيل راحتها وشفائها، في حين كشف هذا الموقف الصعب حقيقةَ النّاس من حولهم."[1]

أ. الصّدق الفنّي في القصّة:

يتجلّى الصّدق الفنّي في هذه القصّة منذ اللحظة الأولى، فمجرد خوض الطفلة تجربّة الكتابة في سنٍّ مبكّرة يُعْتَبَرُ في حدِّ ذاته تعبيرًا صادقًا عن ذاتها ومشاعرها، وتزداد درجة الصّدق حين نعلم أنّ كاتبة القصّة هي نفسها من عايشت تجربة المرض وصارعت السرطان وهي طفلة صغيرة، لذّلك جاءت الأحداث محمّلة بحالةٍ شعوريّة صّادقة امتزج فيها الألم بالأمل والخوف بالرغبة في التحدّي والانتصار.

ورغم اعتماد القصّة إلى تجربة واقعيّة، فإنّ الطفلة لجأت إلى توظيف الخيال في سردها، وهو ما نراه في افتتاحها القصّة بقولها: "كان يا ما كان في قديم

[1] - بن سعيد إكرام: الأميرة لين، دار الإخلاص والصواب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2025.

الزمان"[1]، وكأنّها تحاول أن تُخفّف قسوة الواقع عبر نقله إلى عالمٍ حكائيّ تخييليّ، يجمع بين الحقيقة والخيال في قالبٍ قصصيّ بسيط ومعبّر، فاعتمدت على دقّة الوصف في تسلّسل أحداثها.

من عناصر الصّدق الفنّي في القصّة:

- تصوير معاناة الطفلة لين مع المرض بطريقة مؤثرة وقريبة من الواقع.
- تضحية الوالدين بمالهما وقصرهما من أجل علاج ابنتهما، وهذا يعكس صّدق المشاعر الأبوية.
- إبراز تغير الحال من الغنى إلى الفقر بسبب المرض، وهو أمر يحدث في الواقع.
- مشاعر الحزن والبكاء والخوف التي ظهرت عند الشّخصيات كانت طبيعية وصادقة.
- نهاية القصّة التي تؤكد قيمة الصّداقة الحقيقية والوفاء والتّضحية.

ب. جمالية الأسلّوب في القصّة:

تتجلّى جماليّة الأسلوب في هذه القصّة في تأثيره على المتلقّي، من خلال توظيف بعض المحسّنات البديعيّة والصور البيانيّة، وإن كانت لغتها بسيطة ومناسبة لسنّ الكاتبة، فساهم هذا التوظيف في إضفاء طابعٍ جماليّ على السرد، وجعل المعاني أكثر تأثيرًا ووضوحًا في نفس القارئ، كما أنّ بساطة اللّغة لم تُضعف الجانب الفنّي، بل زادت النصّ قربًا من المتلقّي وعمّقت من أثره الوجداني.

[1] - بن سعيد إكرام: الأميرة لين، ص: 05.

أما جمالية الأسلوب في القصة فتتمثل في:

- استخدام ألفاظ سهلة وواضحة تناسب السرد القصصي.
- توظيف الحوار مثل: "لا يهمني القصر ولا السلطة المهم تعافيتِ من المرض"[1]، مما أعطى القصة حيوية.
- استعمال عبارات مؤثرة مثل: "تغرغرت عيناه بالدموع"[2].
- تسلسل الأحداث بطريقة مترابطة من بداية المرض إلى الشفاء ثم عودة الأمير إلى قصره.
- وجود قيم إنسانية جميلة مثل الرحمة، الصّبر، التّضحية، والصّداقة.
- الاستناد على التّشويق الذي يدفع القارئ لمعرفة ما سيحدث للين وعائلتها.
- استخدام المحسنات البديعية كما هو موضح في الجدول أدناه:

المحسنات البديعّية	استخراج من القصّة	التعلّيل
التكرار	**شعري شعري**	**استخدم للتعبير عن الخوف والصدمة.**
الطّباق	**غنيّين ≠ فقيرين**	**-يبرز التغير الكبير في حال الأسرة.**
	المرض≠ الشّفاء	**-يوضح الانتقال من الحزن إلى الفرح.**
السّجع	**سالمة معافاة**	**قدّم جمالًا موسيقيًا للكلام.**
	فرح وابتهاج	

- استعمال الصّور البيانية مما زاد القصّة وذلك لزيادة عنصر التشويق:

الصّور البيانية	استخراج من القصّة	الشرح
الكناية:	**تغرغرت عيناه بالدموع**	**كناية عن الحزن الشديد والتأثر.**

[1] - بن سعيد إكرام: الأميرة لين، ص: 13.
[2] - المصدر نفسه، ص: 17.

	الصديق وقت الضيق	**كناية عن الصداقة الحقيقية.**
الاستعارة:	**تدهورت حالتها**	**استعارة مكنية: شبّه الحالة الصحية بشيء ينهار أو يسقط.**
	سوف يعوضنا الله بخيره	**استعارة توحي بأن الخير شيء يُعطى ويُقدَّم.**
التشبيه الضمني	**قوية الشخصية سوف تتغلب على المرض**	**يوحي بأنها مثل المحارب الذي يقاوم الصعوبات.**

ساهم هذا التّوازن بين السّهولة والجماليّة في جعل النصّ قريبًا من المتلقّي، مؤثّرًا في وجدانه، وقادرًا على نقل التجربة الشعوريّة بوضوح وعمق في آنٍ واحد.

2.1. قصّة أحمد الشجاع للتلّميذ "بووباي عبد الإله":

"تَتَمَحْوَرُ أَحْداثُ القِصَّةِ حَوْلَ الصَّبِيِّ أَحْمَدَ الَّذِي حَقَّقَ حُلْمَ والِدَتِهِ، وَساعَدَ مُعَلِّمَهُ عَلَى الشِّفاءِ مِنْ مَرَضِهِ الخَطِيرِ، وَبَقِيَ بِجانِبِهِ كَنَوْعٍ مِنَ الاعْتِرافِ وَرَدِّ الجَمِيلِ."[1]

أ. الصّدق الفنّي في القصّة:

الصّدق الفنّي في قصّة **"أحمد الشجاع"** ظهر في صّدق العواطف، وواقعية الأحداث، والتّعبير المؤثر عن التّضحية والوفاء، مما جعل القصّة تمسّ مشاعر القارئ وتترك أثرًا إنسانيًا وتربويًا جميلًا، وقد تجسد الصّدق الفنّي في القصّة من خلال عدة مظاهر، منها:

[1] - بورويباي عبد الإله: أحمد الشجاع، دار الإخلاص والصواب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2024.

1. صدق المشاعر الإنسانية:

نجح الكاتب الصغير في تصوير مشاعر أحمد تجاه أمه المريضة تصويرًا صادقًا ومؤثرًا، فقد بدا خائفًا وحزينًا عليها منذ لحظة علمه بمرضها، خاصة عندما قال: **"كيف أجد هذا المبلغ من المال؟"**[1]، فهذه العبارة تبين حيرة طفل صغير وجد نفسه أمام مسؤولية كبيرة تفوق سنّه، مما جعل القارئ يتعاطف معه.

2. تصوير التضحية والمعاناة:

تجلّى الصدق الفنّي أيضًا في وصف تعب أحمد وعمله المتواصل من أجل علاج أمه، إذ:**"قرر أن يعمل ليلًا ونهارًا لكي يجلب المال والطعام"**[2]، وهذا التّصوير يظهر واقع كثير من الأبناء الذين يضحّون براحتهم من أجل أسرهم، لذلك بدت الأحداث قريبة من الحياة الواقعية.

3. التحول النفسي للمعلم:

كان المعلم في بداية القصة قاسيًا على أحمد لأنه لم يكن يعرف ظروفه، لكن عندما اكتشف الحقيقة شعر بالندم والحزن وساعده بالمال، فهذا التغير النفسي طبيعي ومقنع، مما زاد من صدق الأحداث.

4. مشهد وفاة الأم:

يعتبر من أكثر المشاهد تأثيرًا في القصة، خاصة عندما أوصت ابنها بالتّمسك بالدين والدراسة، فقالت: **"إن الدراسة مفتاح النجاح"**[3]، ثم نطقت الشهادتين قبل وفاتها، فهذا المشهد يحمل عاطفة قوية ويُبرز حب الأم وخوفها على مستقبل ابنها، فبدا صادقًا ومؤثرًا في نفس القارئ.

5. الوفاء وردّ الجميل:

بعد أن أصبح أحمد طبيبًا لم ينسَ معلمه الذي ساعده في صغره، بل سعى لعلاجه وإنقاذه، وهذا يدل على الوفاء والاعتراف بالجميل، وهي قيّم إنسانيّة واقعية تزيد القصة صدقًا وجمالًا.

---

[1] - بورويباي عبد الإله: أحمد الشجاع، ص: 07.
[2] - المصدر نفسه، ص: 07.
[3] - المصدر نفسه، ص: 11.

6. ارتباط الأحداث بالقيم الاجتماعية:

تناولت القصّة قضايا واقعية يعيشها المجتمع، مثل:

- المرض والفقر.
- معاناة الأطفال.
- أهمية الدراسة.
- التعاون بين الناس.
- مساعدة المحتاج.

لذلك شعر القارئ أن القصّة قريبة من الواقع وليست مجرد خيال.

ب. جمالية الأسلوب في القصة:

تتجسد جمالية الأسلوب في هذه القصة في تأثيره على المتلقي، من خلال توظيف بعض المحسنات البديعية والصور البيانية، رغم بساطة اللغة المناسبة لسنّ الكاتب، وقد أسهم هذا التوظيف في إضفاء طابع جمالي على السرد، وجعل المعاني أكثر وضوحًا وتأثيرًا في نفس القارئ، دون أن تُضعف البساطة الجانب الفني، بل زادت النص قربًا من المتلقي وعمّقت أثره الوجداني.

أما جمالية الأسلوب في القصة فتتمثل في:

- سهولة اللّغة ووضوحها، مما جعل الأحداث مفهومة ومؤثرة.
- استعمال الحوار لإبراز مشاعر الشخصيات، مثل:"**لا تحزن، إنه ابتلاء من الله عز وجل.**"[1]
- التّعبير العاطفي المؤثر الذي أثار تعاطف القارئ مع أحمد وأمه.
- التدرج في الأحداث والتشويق، بدايةً من مرض الأم إلى نجاح أحمد وعلاجه لمعلمه.
- توظيف القيّم الإنسانية كالوفاء، والصّبر، وردّ الجميل، مما أعطى للأسلوب بعدًا جماليًا وتربويًا.
- استخدام المحسنات البديعيّة والصّور البيانية كما هو موضح في الجدول أدناه:

المحسنات البديعية	نوعها	التعليل	الصّور البيانيّة	نوعها	التعليل
ليّلاً/ نهاراً	الطباق	جمع الكاتب بين كلمتين متضادتين، وهذا يدل على كثرة تعب أحمد واستمراره في العمل دون توقف.	هذا الرجلّ يشبه معلّمي	التشبيه	شبه أحمد الرجل المريض بمعلمه، لوجود شبه بينهما في الملامح أو الحالة.
أمي...أمي	التكرار	كرر أحمد الكلمة ليعبّر عن خوفه الشديد وحزنه على أمه عند رؤيتها في لحظاتها الأخيرة.	المرض يستولي على كامل الجسم	استعارة مكنيّة	شبه المرض بجيش أو حاكم يسيطر ويستولي. حذف المشبه به وترك صفة من صفاته وهي "يستولي".
			دمعت عيناه	الكناية	كناية عن الحزن والتأثر الشديد.

أدى هذا التوازن بين السهولة والجمالية إلى جعل النص قريبًا من المتلقي ومؤثرًا في وجدانه، مع قدرته على نقل التجربة الشعورية بوضوح وعمق في الوقت نفسه

[1] - بورويباي عبد الإله: أحمد الشجاع، ص: 11.

2. نماذج كتابات إبداعية من الطور المتوسط:

سنقف في هذه الجزئية من البحث عند نموذجين للمبدعتين **"نشوى خوذيري وعشاشة عائشة**، اللواتي بدأتا تجربتهما في الكتابة في مرحلة مبكرة، حيث ألّفتا رواية خلال مرحلة التعليم المتوسط، وهو ما سنقوم بدراسته وتحليله في هذه الجزئية.

2.1. رواية في انتظار الحريّة لنشوى خوذيري:

فهي رواية حقيقية؛ حيث تعرفت المبدعة نشوى خوذيري على البطلة ليلى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وسردت عليها تفاصيل حكايتها المؤلمة، فخرجت الكاتبة بفكرة الكتابة مع إضافة مسحة من الخيال من أجل نهاية أجمل في نظر المتلقي.

أ. الصدق الفني في الرواية:

تجلّى الصّدق الفنّي في الرواية من خلال قدرة الكاتبة نشوى خوذيري على تصّوير المعاناة الإنسانية بشكّل واقعي ومؤثر يجعّل القارئ يشعر أن الأحداث ممكنة الحدوث في الحياة، ويتمثل في:

1. صّدق التجربّة النفسيّة الداخليّة:

يظهر الصّدق الفنّي في تصوير الحالة النفسية العميقة **"لليلى"**، حيث تعيش شعورًا دائمًا بالحزن والوحدة والاضطراب الداخلي، وهو ما يظهر في قولها: **" لو تعلم كم أشعر بالوحدة."**[1]

وفي قولها أيضا: **" أريد من قلبي أن يرتاح قليلا"**[2]، هذه العبارات تكشف عن معاناة نفسية حقيقية غير مصطنعة، وتعكس حالة إنسان يعيش ضغطًا داخليًا مستمرًا، وهو ما يعزز واقعية التجربة الإنسانية في الرواية.

2. صّدق الانفعال أمام الصّدمة (الموت):

[1] - نشوى خوذيري: في انتظار الحرية، دار لوزات للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر 2021، ص: 13.
[2] - المصدر نفسه، ص: 14.

يتجسد الصّدق الفنّي بشكل واضح في مشهد وفاة الجد، حيث جاءت ردود الفعل طبيعية ومنسجمة مع الحدث: " شهقت ليلى من الفزع وهوت أرضاً وهي تشعر بأن الزمن قد توقف من حولها شعرت بالفراغ يحيط بها من كل الجهات..."[1]، تعكس هذه التراكيب الانهيار النفسي الفوري أمام خبر الوفاة، وهو رد فعل إنساني واقعي يرسخ مصداقية الحدث.

3. واقعية المعطيات الاجتماعية:

تعكس الرواية واقعًا اجتماعيًا مركبًا يتمثل في الفقد والسجن وتحمل المسؤولية، كما في قولها:" **أخبر والدي السجين بموضوع وفاة جدّي.... سيكون يوم الغد في السجن أسوأ زيارة على الإطلاق"**[2]، يعزز البعد الاجتماعي الصّدق الفنّي لأن الأحداث مستمدة من واقع إنساني يمكن أن يوجد في المجتمع.

4.واقعية التفاصيل اليوميّة:

تتجسد الواقعية أيضًا في توظيف تفاصيل حياتية بسيطة مثل الهاتف والمكالمات والانتظار، وهي عناصر تكرس الإحساس بأن النص ينتمي إلى الحياة اليومية:" **تجول بين أرجاء غرفتها قلقة على ما يحدث... تنتظر وصول التعبئة..."**[3]، تدّعم هذه التّفاصيل البناء الواقعيّ للشخصّية وتمنح الرواية طابعًا حياتيًا ملموسًا.

---

[1] ـ نشوى خوذيري: في انتظار الحرية، ص: 12.
[2] ـ المصدر نفسه، ص: 13.
[3] ـ المصدر نفسه، ص: 09-10.

5. التوازن بين الألم والأمل:

على الرغم من طغيان الحزن، فإن الرواية لا تخلو من بُعد أمل مستقبلي: " طالبة في الجامعة تخصص حقوق أطمح أن أكون محامية..."[1]، هذا المزج بين المعاناة والطموح يبين حقيقة النفس البشرية التي تتأرجح بين الألم والرغبة في التغيير وبذلك تنجح الرواية في تقديم تجربة إنسانية صّادقة تجعل القارئ يتعاطف مع الشخصّيات ويقتنع بواقعية أحداثها.

ب. جمالية الأسلوب في الرواية:

وتجلّت جمالية الأسلوب في الرواية من خلال تأثيرها المباشر على القارئ، حيث استندت الكاتبة على الوصف الدقيق للمشاعر، والتصّوير الفنّي للطبيعة، والحوار الوجداني، إضافة إلى توظيف الصّور البيانيّة والمحسنات البديعيّة التي أضفت بعدًا جماليًا وإيقاعًا لغويًا مؤثرًا، كما تميز الأسلوب بالسلاسة والانسياب، فبدت العبارات مترابطة ومتناسقة، تحمل شحنة عاطفية عميقة تعبّر عن معاناة البطلة ليلى وصراعها النفسي والاجتماعي، الأمر الذي جعل القارئ يعيش تفاصيل التّجربة وكأنها واقع ملموس.

- **مظاهر جمالية الأسلوب:**

1. جمال التّصوير الوصفي: استندت الكاتبة على الوصف الدقيق للطبيعة وربطه بالحالة النفسية للشخصية، مما منح النص بعدًا شعوريًا عميقًا، حيث قالت: **" تركت العنان لدموع السماء لتبلل محياها وروحها وحتى قلبها"**[2]، يتجسد جمال الأسلوب هنا في تحويل المطر إلى عنصر حيّ يشارك البطلة أحزانها، حيث صُوّرت السماء وكأنها تبكي مثل الإنسان، فجعل هذا التصوير القارئ يشعر بمدى الألم النفسي الذي تعيشه ليلى.

[1] - نشوى خوذيري: في انتظار الحرية، ص: 14.
[2] - المصدر نفسه، ص: 07.

كما يتجلّى جمال الوصف في قولها: **" كانت تتأمل الخيوط التي شكلتها حبيبات المطر"**[1] فقد منحت الكاتبة للمطر صورة فنية شاعرية، مما أضفى على النص طابعًا رومانسيًا وتأمليًا.

2. جمالية الحوار: يساهم الحوار في إضفاء الحيوية على الرواية وكشف الحالة النفسية للشخصيات، مثل قول الطبيب: "... **مع الأسف لم نستطع إنقاذه وعظم الله أجركم..**"[2]، فهذا الحوار القصير المكثف نقل مأساة الموت بصورة مؤثرة وواقعية.

3. المحسنات البديعيّة: نجد:

- **الطباق:** تمثل في: [أفراح ≠ أتراح] ، [تخرج ≠ تدخل]، [يأتون ≠ يذهبون] ، [الألم ≠ الراحة]
- **التكرار:** تمثل في: [أمي... أمي] ، [عزيزتي.... عزيزتي] ، [طالما... طالما]
- **الجنّاس**: تمثل في: [سلام = كلام] ، [تقف = تصف]

تجسدّت المحسنات البديعيّة في الرواية من خلال توظيف الطباق والتّكرار والجناس، مما ساهم في تقوية المعنى وإبراز الجوانب الشّعورية في النص، كما أضفى على الأسلوب إيقاعًا موسيقيًا ولمسة جمالية زادت من تأثير السّرد في المتلّقي.

4. الصّور البيانيّة: نجد:

- **الاستّعارة مكنية:** [دموع السّماء] شبهت السّماء بإنسان الذي يبكي.

[الزّمن قد توقف] شبّه الزمن بالإنسان أو بآلة تتوقف.

[أرخى المصباح نوره] شبّه المصباح بإنسان يرخي شيئاً بيده.

- **الكنايّة:** [شعرت بفراغ يحيط بها] كناية عن الوحدة والحزن العميق.

[أريد من قلبي أنّ يرتاح] كنايّة عن الرغبة في التّخلص من المعاناة النفسية.

---

[1] ـ نشوى خوذيري: في انتظار الحرية، ص: 07.
[2] ـ المصدر نفسه، ص: 12.

- **التّشبيه:** [كان قلبها يرن كالمنبه داخل جسمها] شبهت نبضات القلب بصوت المنبه، للدلالة على شدة التوتر.

كما تجلّت الصّور البيانية في القصّة من خلال توظيف الاستعارة المكنيّة والكنايّة والتّشبيه، وهو ما أسهم في تجسيد المشاعر والأحاسيس بصورة فنية مؤثرة، وأضفى على السّرد بعدًا تصويريًا زاد من حيوية النّص وعمّق أثره في نفس المتلّقي.

2.2. روايّة النّاجية للبدعة عائشة عشاشة:

"النّاجية" هي رواية اجتماعيّة تتناول مواضيع عميقة، تتمحور حول تأثير الأسرة والوسط الّذي ينشأ فيه الإنسان، وكيف يمكن أن يتحوّل البيت إلى مصدر أمان أو إلى سبب في صناعة عُقد نفسيّة وألم دائم، تحكي الرواية قصّة "أمل"، طفلة عاشت العنف والتّهميش والحرمان داخل أسرة مفكّكة بين أب غائب، وأمّ قاسية، وخال عنيف جعل من طفولتها كابوسًا، ورغم قسوة الواقع تؤمن أمل أنّ الإنسان قادر على إنقاذ نفسه، فتبدأ رحلة بناء ذاتها ومواجهة ماضيها، تمتدّ أحداث الرواية من سنة 2012 إلى 2024، لتقدّم رسالة قويّة مفادها أنّ النّجاة ممكنة، لكن القليل فقط يملكون الشّجاعة لعبور الألم والانتصار على الظّروف.

أ. الصّدق الفنّي:

يتجلّى الصّدق الفنّي في رواية **"النّاجية"** من خلال قدرة الكاتبة على تصوير الواقع النّفسي والاجتماعي تصويرًا صادقًا ومؤثّرًا، إذ نقلت معاناة البطلة **"أمل"** مع التّفكّك الأسريّ والعنف والإهمال العاطفي بلغة نابعة من عمق التّجربة الإنسانيّة، فجاءت الأحداث قريبة من الواقع، بعيدة عن التّصنّع والمبالغة.

ومن أبرز الشّواهد الدّالّة على الصّدق الفنّي قول البطلة:

"طلاق أمي وأبي سرق طّفولة عمري!"[1]، يكّشف هذا الاقتباس عن الأثر النفسي العميق للطّلاق على الطفل، حيث صوّرت الكّاتبة الطّلاق كأنه لصّ سلب البطلة

[1] ـ عائشة عشاشة: النّاجية، دار رسائل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2024، ص:16.

طّفولتها وبراءتها، وهو تصوير واقعي يعبّر بصّدق عن معاناة الأطّفال داخل الأسر المفكّكة.

كما يظهر الصدق الفني في قولها: "أنا التي لم أملك أبا وأبي على قيد الحياة"[1]، ويبرز هذا القول التّناقض المؤلم الّذي عاشته البطلة؛ فهي لم تفقد أباها بالموت، بل بفقدان الاهتمام والاحتواء، ممّا يعكس صدقًا نفسيًّا عميقًا في التّعبير عن اليتم المعنوي.

ومن الشّواهد كذلك:"في ذلك المنزل انطفأت روحي، فتمزّقت آلامي وبقيت شتاتًا"[2]، يتجسّد هنا الألم النّفسي والانكسار الدّاخلي الّذي تعيشه البطلة، حيث عبّرت الكاتبة عن المعاناة بلغة مؤثّرة تنقل إحساس الاختناق والضّياع.

وأيضًا قولها:" أقاوم كي لا أهلك، أقاوم كي لا أكون ضحيّة"[3]، ويظهر في هذا الاقتباس الصّراع النّفسي الدّاخلي للبطلة ورغبتها في النّجاة من الواقع القاسي، وهو ما يضفي على الرّواية بُعدًا إنسانيًّا صادقًا يجعل القارئ يتفاعل مع الشّخصيّة ويشعر بمعاناتها.

ب. جماليّة الأسلوب:

تميّز أسلوب رواية **"النّاجية"** بجمال لغته وقوّة تأثيره، إذ اعتمدت الكاتبة على الصّور البيانيّة والمحسّنات البديعيّة التي أضفت على النصّ حيويّة وعاطفة وعمقًا دلاليًّا، فجمعت بين جمال التّعبير وصدق الإحساس.

أولًا: الصّور البيانيّة

1. الاستعارة:

"الكتمان نار تحرق قلب صاحبها." (المصدر نفسه، ص: 9)، شبّهت الكاتبة الكتمان بالنّار التي تحرق القلب، فحُذف المشبّه به وصرّح بلازمه، وقد أبرزت هذه الاستعارة شدّة المعاناة النّفسيّة.

---

[1] - المصدر نفسه، ص: 27.
[2] - المصدر نفسه، ص: 15.
[3] - المصدر نفسه، ص: 30

وأيضا: "**انطفأت روحي،**" (المصدر نفسه، ص: 15)، صوّرت الرّوح كأنّها شعلة انطفأت، للدلالة على فقدان الأمل والحيويّة.

كذلك قولها: "سرق طفولة عمري،" (المصدر نفسه، ص: 16)، شبّهت الطّفولة بشيء يُسرق، في تجسيد لقسوة التّجربة.

2. الكناية: ونجدها في قولها

"قلبي مثقل بالآلام" (المصدر نفسه، ص: 7) كناية عن كثرة الأحزان.

وأيضا: "**أعيش وحيدة**" (المصدر نفسه، ص: 27)، كناية عن فقدان السّند العاطفي.

ثانيًا: المحسّنات البديعيّة

1.الطّباق:

"جسدي يعيش لكن روحي ميتة" (المصدر نفسه، ص :30)، طباق بين "يعيش" و"ميتة" يبرز التّناقض بين الحياة الظّاهرة والموت النّفسي.

2. التّكرار:

"أقاوم كي لا أهلك، أقاوم كي لا أكون ضحيّة" (المصدر نفسه، ص: 30)، أفاد التّكرار التّأكيد على الإصرار والصّمود.

"أبكي وأبكي وأبكي" (المصدر نفسه، ص: 31)، أظهر شدّة الانفعال والألم.

3. نماذج كتابات إبداعية من الطور الثانوي:

سنقفُ في هذه الجزئيَّة عند نموذجَيْن من الكتابات الإبداعيَّة لطلبة الطور الثانوي، حيثُ قام صاحباها بتأليف روايتيهما خلال هذه المرحلة التعليميَّة، وهو ما سنسعى إلى دراسته وتحليله.

3.1. رواية غريبٌ اشتهيت وطناً للطالبة نشوى خوذيري:

تتناول الروايةُ بجرأةٍ مظاهرَ التمييزِ الاجتماعيّ واللِّسانيّ الذي يواجهه أبناءُ المناطقِ الداخليةِ والقادمون من الجنوبِ نحو مدنِ الشمالِ، ولا سيّما في مدينةِ وهرانَ، حيثُ تُختزلُ هويّاتُهم في ألقابٍ مجحفةٍ مثل "قْلبي" وقد تميّزت الكاتبةُ بأسلوبٍ سرديٍّ ذي طابعٍ تصويريٍّ قريبٍ من المشهدِ السينمائيّ، مزجت فيه بين قسوةِ التيه في الصحراءِ ودفءِ الذكرياتِ وتفاصيلِ الحياةِ اليوميّةِ.

أ. الصّدق الفنّي في الرواية:

يتجسّد الصّدق الفني في رواية **غريب اشتهى وطنًا للكاتبة نشوى خوذيري** من خلال تصويرها الواقعي لمعاناة الإنسان مع الاغتراب النفسي والاجتماعي داخل وطنه، حيث نجحّت الكاتبة في نقل مشاعر الألم والرفض والبحث عن الانتماء بصورة مؤثرة وقريبة من الواقع، فاستندّت على لغة وجدانية صّادقة وأحداث مستّمدة من قضايا اجتماعيّة حقيقيّة، مما جعل القارئ يتفاعل مع الشّخصيات ويشّعر بمعاناتها وكأنها جزء من واقعه اليومي، ويتمثّل في:

1. صّدق المعاناة النفسيّة:

يظهر في تصّوير شّعور البطل بالغربة رغم وجوده داخل وطنه، بسبب نظرة المجتمع إليه واختلاف لهجته، مما ولّد داخله إحساسًا دائمًا بالعزلة والانكسار، ويتجلّى ذلك في قولها: **"عمري سبعة وعشرون عاماً من الغربة داخل الوطن...ثم انتقلنا إلى وهران، وهناك بدأت المشكلة."**[1]

وفي قولها أيضا: **" إلى أي مدى تستمرّ العنصريّة وتصنيف الناس لغيرهم بشكلٍ مختلف، أيّن وصل تساؤل الهويّة عند النّاس، وما هو تعريف الطن بالنّسبة لهم، شاويّون في الغرب، بدويّون في المدن، صحراويّون في وهران..."**[2]

2. واقعية القضايا الاجتماعيّة:

[1] - نشوى خوذيري: غريب اشتهيت وطنا، دار الخيال، ط2، 2026، ص:12.
[2] - المرجع نفسه، ص: 17.

تناولت الرواية قضايا موجودة فعليا في المجتمع، مثل:

- التمييز بسبب اللهجة
- الأحكام المسبقة
- رفض الاختلاف
- الشعور بعدم الانتماء

وهذا ما يمنح النّص مصّداقية فنيّة وجعله قريبًا من الواقع الاجتماعي الجزائري.

3.صّدق الانفعالات وردود الأفعال:

جاءت مشاعر الشخصّيات طبيعية وغير متكلفة، سواء في لحظات الحزن أو الانكسار أو الرغبة في إثبات الذات، مما جعل الشخصّيات تبدو حقيقية وليست مصطنعة، وذلك في قولها: **"...لا وجود لشيءٍ حي هنا، إن لم تتحرّك هذه الخردة فستموت من العطش ستلتهمنا الرّمال، ولن يعثر على جثتنا حتى!... شعرّت بالفوران في جسدي، ضغطت على كأس الشّاي لعلّها تمدّني بالقوّة، لكنّ رفيق نظر إلينا بيأس، نظرته التي لن أنساها، تبادلنا نظراتٍ مذعورة، نحن تائهون في صحراءٍ خاوية!"**[1]

4. التوازن بين الألم والأمل:

رغم المعاناة التي عاشها البطل، ظل بداخله أمل في إيجاد القبول والانتماء، وهو ما يعكس طبيعة النفس البشرية التي تبحث دائمًا عن الطمأنينة والاستقرار، ويظهر ذلّك في قوله: **" كنت سعيدا، كنّا جميعا سعداء، رغم الأحداث السّياسيّة الّتي تعكّر صفو المدينة أيام التّسعينات، رغم شجارات الأعمام حول الأراضي ونمائم نسائهن، رغم تهالك جدّي وصعوبة جدّتي، فقط كنّا سعداء، وكان الوطن ليّنا وحنونا."**[2]

وتقول أيضا: **"أمي مريضة، كيف أعرف أخبارها الآن؟... لدينا مؤونة تكفينا ليوميّن.. من حسن حظّنا."**[3]

---

[1] ـ نشوى خوذيري: غريب اشتهيت وطنا، ص: 18.
[2] ـ المرجع نفسه، ص: 21.
[3] ـ المرجع نفسه، ص: 22.

وبذلك استطاعت **الكاتبة نشوى خوذيري** أن تقدّم نصًا أدبيًا يمسّ القارئ ويجعله يشّعر بأن معاناة الشخصيات امتداد لمعاناة موجودة في الواقع.

ب. جماليّة الأسلوب في الروايّة:

تجسدّت جمالية الأسلوب في **رواية غريب اشتهى وطنًا للكاتبة نشوى خوذيري** في قدرتها على التّأثير في المتلقيّ وإثارة مشّاعره، وذلك من خلال الاستنّاد على لغة أدبية وجدانية تجمع بين البساطة والعمق، إضافة إلى توظيف الصّور البيانيّة والمحسنّات البديعيّة التي منحت النصّ بعدًا جماليًا وفنيًا مميزًا، فاستطاعت أنّ تجعل القارئ يعيش معاناة الشّخصيات النفسيّة والاجتماعيّة من خلال أسلوب تّعبيري مؤثر، قائم على الوصف الدقيق للمشاعر، والسّرد الانفعالي، والحوار الواقعي، مما أضفى على الرواية طابعًا إنسانيًا قريبًا من القارئ.

مظاهر جماليّة الأسلوب في الروايّة:

1. اللغة الوجدانية المؤثرة:

استندّت لغة عاطفية صّادقة تعبّر عن الألم النفسي والشّعور بالغّربة، فبدت العبارات مشحونة بالإحساس والمعاناة، مما جعل القارئ يتفاعل مع النص وجدانيًا، ويتجلّى ذلك في تصوير البطل وهو يشّعر بأنه: **" غريب عن وطنه"**[1]، فهذا التّعبير يحمل بعدًا نفسيًا عميقًا يجمع بين الحزن والانكسار والبحث عن الانتماء.

2. جمال الوصّف النفسيّ:

تمكّنت الكاتبة في وصف الحالات الداخلية للشخصيات، خاصة مشاعر:

- الوحدة
- الرفض
- الخوف
- الحنين إلى القبول

[1] ـ نشوى خوذيري: غريب اشتهيت وطنا، ص: 12.

فجاء هذا الوصف بأسلوب تصّويري يجعل القارئ يتخيّل الحالة النفسيّة وكأنه يعيشها بنفسه.

3. جماليّة الحوار:

يساهم الحوار في إضفاء الحيوية على الرواية وكشف الحالة النفسية للشخصيات، مثل قولها: **" ماما ما معنى نبغيك؟ ، معناها نشتيك..."**[1]

4. توظيف الصّور البيانيّة:

استندت الرواية على الصّور الفنيّة التي قرّبت المعنى وزادت التأثير العاطفي، مثل تصّوير الغربة النفسيّة وكأنها جدار يفصّل الإنسان عن مجتمعه، فسّاهمت هذه الصّور في:

- تجسيد الأحاسيس المجردة
- تقوية المعنى
- إضفاء شاعرية على النص

وهذا ما نجدّه في قولها: **" انفجر محمد ضاحكا"**[2]، بحيث شُبِّه الضحك بشيءٍ ماديٍّ (مثل القنبلة أو الينبوع) يمكن أن ينفجر، لكن المشبَّه به (القنبلة/الانفجار) حُذف وبقي شيء من لوازمه وهو فعل "انفجر"، على سبيل الاستعارة المكنيّة.

وكذلك نجد: **" لم تكّن الصّحراء رحيمة"**[3]، حيث شُبِّهت الصّحراء بإنسان يمكن أن يتصّف بالرّحمة، لكن المشبَّه به (الإنسان) حُذف وبقيت صفة من صفاته وهي "رحيمة"، على سبيل الاستعارة المكنيّة.

---

[1] ـ نشوى خوذيري: غريب اشتهيت وطنا، ص: 34.
[2] ـ المصدر نفسه، ص: 23.
[3] ـ المصدر نفسه، ص: 29.

5. توظيف المحسّنات البديعيّة:

استعملت الكاتبة بعض المحسّنات البديعيّة مثل:

- **الطباق**: نجدّه في: [الممنوع ≠ المرغوب]، [الموت ≠ الحياة]، [الوجود ≠ العدم]، [البدايّة ≠ النّهايّة]، وهو ما أسهم في إبراز المعنى وتقويته من خلال المقابلة بين الألفاظ المتضادة، مما يوضح الفكرة ويعمّق أثرها في المتلقي.
- **التكرار:** نجدّه في تكرار بعض الكّلمات مثل: [السّماء.. السّماء]، [الحّياة... الحّياة]، [الصّحراء.. الصّحراء]، [الوطّن... الوطّن]، بحيث دلّت على انتماء البطل لبيئته، وساهمت في إضفاء طابعٍ إيقاعيٍّ مؤثرٍ يعكس عمق الشعور وقوة الارتباط بالمكان.

3.2. روايّة برّد في عيّون دافئة للطالبة " بومخيط شيماء سليمة:

هي رواية اجتماعية واقعية تدور حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، وبطلتها الإعلامية سمية ساحل، مع شخصيات مثل: العقيد فارس زرالدة، والطفل هارون، والطفلة مروى وغيرهم، وقد تميّزت الكاتبةُ بأسلوبٍ سرديٍّ ذي طابعٍ تصويريٍّ قريبٍ من المشهدِ السينمائيّ.

أ. الصّدق الفنّي في الروايّة:

يظهر الصّدق الفنّي في رواية "برد في عيون دافئة" في مدى إقناع التّجربة الشّعورية والإنسانيّة، وليس فقط في "صحة الأحداث"، ويمكن استخراجه من عدة جوانب:

1. صّدق المعاناة الإنسانيّة:

تجلى في تصوير ألم الأمهات وفقدان الأطفال، حيث تبدو المشّاعر طبيعية وغير متكلفة، خصوصًا في أجواء الفقد والانتظار والخوف، وفي هذا تقول: **"هذه الرّواية لا تتّهم جهة، ولا تُدين أحداً، ولا تبحث عن مجرم بعينه، بل تبحث عن طّفولةٍ ضاعت، وعن براءةٍ خدشت"**[1]

وكذلك في قولها: **" شعرت بثقل في صدرها، شعور غامض لا اسم له، سوى كونه سّيء."**[2]

2. صّدق الواقع الاجتماعيّ:

اختيار موضوع اختطاف الأطفال يعطي إحساسًا قويًا بالواقعية، لأنه مرتبط بهموم المجتمع، مما يجعل القارئ يتفاعل وكأنه أمام قضية حقيقية.

3. صّدق الانفعال النفسّي:

تّعبير الكّاتبة عن مشّاعرها وأحاسيسّها بصّدقٍ وعمقٍ، بحيث يصّل أثرها إلى المتلقي بصّورةٍ طبيعيّةٍ ومؤثرةٍ دون تكلّف، مما يعكس تجربة شعورية حقيقية نابضة بالحياة، وتعكس شخصية الصحفية **"سمية ساحل"** توترًا نفسيًا تدريجيًا (خوف، صدمة، إصرار)، وهذا التحول يبدو منسجمًا مع طبيعة التحقيقات الصعبة، وفي هذا تقول: **"..عناوين متكّررة، أخبار مملّة... نفس السياسيّين، نفس الأزمات، والفراغ... لكنّها أحسّت بأن القصّة أكبر من مجرد غياب طفل."**[3]

وفي مقطع آخر نجد أيضا: **" لكنها للمرة الأولى... تشعر أن أنفاسها تلاحقها"**[4]، حيث بدا التّحول النفسّي للشّخصية منسجمًا مع تطور الأحداث، مما أضفى على السّرد واقعيةً وتأثيرًا وجدانياً واضحًا.

4. صّدق الأجواء:

سّاهمت الأجواء المظلمة، مثل: الثلاجة والرسائل الغامضة والملف الأسود، في بناء إحساس بالخوف والترقّب، مما أضفى على الأحداث طابعًا فنيًا مقنعًا

---

[1] - بومخيط شيماء سليمة: برد في عيون دافئة، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2025، ص: 09.
[2] - المصدر نفسه، ص: 14.
[3] - المصدر نفسه، ص: 17.
[4] - بومخيط شيماء سليمة: برد في عيون دافئة، ص: 21.

ومؤثرًا، نجده في قولها: **"... فتح ملفاً سريّا كتب عليه بخط واضح: الملف رقم 12 تم التنفيذ"**[1]، كذلك قولها: **" في مساءٍ قاتم... مستودع ضخم مظلم، تملأه صناديق مغلقة، ثلاجات صناعية كبيرة..."**[2]، مما سّاعد على تجّسيد الأجواء المشحونة بالغموض والتّوتر، وأكسب السّرد بعدًا تشويقيًا زاد من تفاعل المتلقي مع الأحداث.

5. صّدق الرمزيّة:

تحّول الطّفلة في النهايّة إلى "وطّن" يعكس صّدقًا رمزيًا، لأنه ينقل القضّية من حدث فردي إلى مأساة جماعية، وتمثل في:" **هذه ليست قصّة... بل بداية حياة...ارتدت مروى ثوبا أبيض، ودخلت مدرستها من جديد، صمت التلاميذ حين رأوها، وقفوا كلّهم، ثم سُمع صوتها لأول مرة أمام الجميع: أنا مروى... رجعت ما بقيتش خايفة...."**[3]

تجلّى صّدق الرّمزية في تحوّل الطّفلة في النهايّة إلى رمزٍ للوطّن، حيث انّتقلت القضّية من حدثٍ فرديّ إلى دلالةٍ جماعية تعبّر عن الأمل واستعادة الأمان، مما منح النّص بعدًا إنسانيًا ووطنيًا مؤثرًا.

ب. جماليّة الأسلوب في الروايّة:

تجّسدت جماليّة الأسلوب في رواية برد في عيون دافئة من خلال اللّغة السّلسة المشّحونة بالإحساس، والأسلوب السّردي الذي يجمع بين الوصّف والتّشويق، ممّا جعل الأحداث أكثر تأثيرًا في المتلقّي، فاعتمدت الكاتبة على الصور البيانيّة والمحسّنات البديعيّة التي أضّفت على النصّ بعدًا جماليًا وإيقاعًا مؤثرًا، إلى جانب توظّيف الحوار والوصف الدقيق للأماكن والشخصيات، وهو ما منح السّرد حيويةً وقربًا من المشهد السينمائي، وتمثل في:

1. المحسّنات البديعيّة:

[1] - المصدر نفسه، ص: 15.
[2] - المصدر نفسه، ص:37.
[3] -المصدر نفسه، ص: 79.

تجلّت المحسّنات البديعيّة في الرواية من خلال توظيف الطباق والتكرار، ممّا أسهم في إبراز المعاني وتقوية الأثر الشعوري، كما أضفى على الأسلوب نغمةً إيقاعيّةً زادت من تأثير السّرد وتشويق الأحداث، بحيث نجد:

- **الطباق**: [ليلاً ≠نهاراً]،[ينسى≠ يتذكر]،[فتح≠ أغلق]،[يميناً ≠يساراً].
- **الجّناس:** [قرّب = قلّب]، [الزّهور= الزّهور] فهنا تعني الكلمة الأولى حي الذي يسّكن به هارون، أما الثّانية فهي الزهور من الورود، [سماع = سماح].
- **التكرار:** [كان كلّ شيء يبدو عاديّا... عاديّا على نحو يثير الغفلة."[1]]، [اللّحظات الأليمة... تلّك اللّحظات"[2]]

مما يدلّ على قدرة الكّاتبة على توظّيف المحسّنات البديعيّة بطريقةٍ فنيّة خدمت المعنى وأضفت على السّرد جماليةً وتأثيرًا واضحًا.

2. الصّور البيانيّة:

تجسّدت الصّور البيانيّة في الرواية من خلال الاستعارة والتشبيه، حيث ساعدت في تمثيل مشاعر الخوف والقلق والتوتر بصورةٍ فنيّة مؤثرة، ممّا أكسب النصّ طابعًا تصويريًا وحيويّةً واضحة.

- **الاستعارة**: **"برد في عيون دافئة"**[3]، فقد جُعلت العيون الدافئة وكأنها تحتوي على برد، والبرد هنا لا يُقصد به المعنى الحقيقي، بل يرمز إلى الحزن أو الخوف أو الألم النفسي، مما أحدث مفارقة تصويرية بين الدفء والبرد على سّبيل الاسّتعارة المكّنية.

"براءة خدشت"[4]، حيث شُبّهت البراءة بشيءٍ ماديٍّ قابلٍ للخدش، ثم حُذف المشبَّه به وذُكر شيءٌ من لوازمه وهو الخدش، على سّبيل الاسّتعارة المكّنية.

[1] - بومخيط شيماء سليمة: برد في عيون دافئة، ص: 13.
[2] - المصدر نفسه، ص: 09.
[3] - بومخيط شيماء سليمة: برد في عيون دافئة، ص: 09.
[4] - المصدر نفسه، ص: 09.

- **التّشبيه**: "**عندو عقل رجل كبير..**"[1]، حيث شُبّه عقل الشّخص بعقل رجل كّبير، وجاءت أداة التّشبيه محذوفة تقديرًا (كأن)، مما يدل على قوة المعنى وبلاغته، ويُفهم من هذا التشبيه أن الشخص يتمتع بعقل ناضج وحكمة وخبرة تفوق سنّه، وهو ما يبرز قيمة النضج الفكري في التعبير، ونجّد أيضا: " **كانت شّمس الصّباح باهتة كأنها خجلة مما كّشفته اللّيلة الماضيّة**"[2]، حيث شُبِّهت الشّمس بإنسان يشعر بالخجل، وجاءت أداة التشبيه "كأن"، مع بيان وجه الشبه وهو الخجل والبهتان، ويُجسّد هذا التشبيه حالة الشروق الهادئ وكأن الشمس تتأثر بما حدث في الليل، مما يضفي على الصورة طابعًا إنسانيًا وجماليًا مؤثرًا.

3. اللغة السّرديّة:

تميّزت اللغة السرديّة بالسلاسة والوضوح، مع قدرة الكّاتبة على المزج بيّن اللغة الأدبيّة والتعبير الواقعي، وهو ما جعل الرواية قريبةً من القارئ وأكثر انسجامًا مع طبيعة الأحداث الاجتماعيّة والنفسيّة المطروحة؛ وتمثل ذلك في قولها: " **وفي الجهة المقابلة من المدينة، وقف رجل ببدلة رسّمية داخل غرفة اجتماعات مضاءة بعتمة خافتة، على الطاولة أمامه خريطة الحيّ، صّور الأطفال، وصورة سمية.**"[3]

4. التّصوير الفنّي:

اعتمدت الكاتبة على وصّفٍ دقيقٍ للأماكن والأجواء، ممّا جعل المشّاهد تبدو حيّةً ومتحرّكةً أمام القارئ، خاصة في تصّوير الأماكن المظلمة والتحقيقات الغامضة، وهو ما منح الرواية طابعًا سينمائيًا مشوّقًا، ونجد هذا في قولها: " **وفي**

[1] ـ المصدر نفسه، ص: 13.
[2] ـ المصدر نفسه، ص: 45.
[3] ـ بومخيط شيماء سليمة: برد في عيون دافئة، ص: 35.

الجهة الأخرى، داخل غرفة مظلمة من بناية حكّوميّة، وُضعت صورة سمية على الطاولة... أمام شخص يرتدي زيّاً رسميّاً، ويدخن سيجاراً فاخراً."[1]

5. الحوار:

جاء الحوار في الرواية طبيعيًا ومنسجمًا مع الشّخصيات والأحداث، حيث أسهم في الكشف عن الجوانب النفسية للشخصيات وتوضيح طبيعة العلاقات بينها، كما ساعد في تحريك الأحداث وإضفاء الحيويّة والتّشويق على السّرد، فالكّاتبة أدخلت اللّهجة الجزائريّة في الحوارات ممّا أعطت الرّواية طابعًا واقعيًّا وقربًا من البيئة الاجتماعيّة والشّعبيّة، وأسهم في تعزيز الصّدق الفنّي للشّخصيّات والأحداث، ونجد الحوار في قولها: **" ماما، نلعب غير قدّام الدار، ما نطّولش، ردّت بابتسامة: ما تنساش، إذا سمعت أذان المغرب ترجع، ماشي كي البارح."[2]**

وفي مقطع آخر: **"سألت سمية بهدوء:**

"هل سبق وتعرض للمضايقة؟ شفت ناس غريبين فالحومة؟ رسائل تهديد؟

هزّت الأم رأسها:

والو، وليدي عاقل، وبوه خاطيه المشاكل.

كان قدامي... يا ريتني منعته مل خرجة..."[3]

الاستنتاج:

من خلال القراءة التّحليليّة لنماذج من الكّتابات الإبداعيّة عند الطّفل في مختلف الأطوار التّعليميّة: الابتدائي، والمتوسّط، والثّانوي، تّم الكّشف عن مظاهر الصّدق الفنّي وجماليّة الأسلوب، فأظهرت الدّراسة أنّ الكتابة الإبداعيّة لدى الأطفال والتّلاميذ ليست مجرّد تّعبير بسيط، بل هي انعكاس صّادق لمشاعرهم وتّجاربهم ورؤيتهم للحياة، حيث تتجلّى فيها العفويّة والخيال والقدرة على التّأثير في المتلقّي.

---

[1] - المصدر نفسه، ص: 37.

[2] - بومخيط شيماء سليمة: برد في عيون دافئة ، ص: 13.

[3] - المصدر نفسه، ص: 18.

ففي نماذج الطّور الابتدائي، ظهر الصّدق الفنّي من خلال تصّوير المعاناة الإنسانيّة ومشاعر الخوف والحزن والأمل بصّورة تلقائيّة وصّادقة، كما في **قصّتَي "الأميرة لين" و"أحمد الشّجاع"**، حيث استطاع الكّاتبان الصّغيران نقل تّجاربهما وأحاسيسهما بأسلوب بسيط ومؤثّر، مدعّم ببعض المحسّنات البديعيّة والصّور البيانيّة التي أضفت على السّرد بعدًا جماليًّا رغم بساطة اللّغة.

أمّا بنسبة لنماذج الطّور المتوسّط، فاتّضح تطوّر الوعي الفنّي والأسلوبي لدى المتعلّمين، كما في رواية **"في انتظار الحريّة"** للمبدعة **نشوى خوذيري**، حيث تجلّى الصّدق الفنّي في تصّوير المعاناة النّفسيّة والاجتماعيّة بصورة واقعيّة وعميقة، مع توظيف أسلوب وصفي وجداني قائم على الحوار والتّصوير الفنّي، بإضافة إلى حضور واضح للمحسّنات البديعيّة والصّور البيانيّة التي أسهمت في تقوية المعنى وإثراء الجانب الجمالي.

بينما نماذج الطّور الثّانوي، ظهر نضج أكبر في البناء الفنّي واللّغوي، كما في **روايتي "غريب اشتهيت وطنًا" و"برد في عيون دافئة"**، إذ ناقّشت الكاتبتان قضّايا اجتماعيّة وإنسانيّة واقعيّة مثل التّمييز الاجتماعي واختطاف الأطفال، وتمكّنتا من نقل معاناة الشّخصيّات وأزماتها النّفسيّة بأسلوب سردي مؤثّر يجمع بين الواقعيّة والبعد الجمالي، وبرز توظيف اللّهجة الجزائريّة والحوار الواقعي والصّور البيانيّة والمحسّنات البديعيّة في تعزيز الصّدق الفنّي وتقوية تأثير النّصوص في القارئ.

ومن خلال هذه النّماذج، توصّلنا إلى أنّ الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل تتطوّر بتطوّر المرحلة العمريّة والتّعليميّة، حيث تنتقل من البساطة والعفويّة إلى العمق الفنّي والفكري، غير أنّ الصّدق الفنّي يبقى عنصرًا ثابتًا ومشتركًا في مختلف المراحل، لأنّه مرتبط بصدق التّجربة الشّعوريّة والإنسانيّة، كما أنّ جماليّة الأسلوب تسهم في جعل النّصوص أكثر تأثيرًا وإقناعًا، من خلال توظيف اللّغة الفنّيّة والصّور التّعبيريّة التي تمنح الكتابة طابعها الإبداعي المتميّز.

خـــــــاتمة

خاتمة:

في ختام هذه المذكّرة الموسومة بـ: **"الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل بين جماليّة الأسلوب والصّدق الفنّي"**، يتضح أنّ الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل ليست مجرّد نشاط لغوي، بل هي وسيلة تعبيريّة تكشف عن مشاعره وأفكاره وتجاربه المختلفة، وأكّدت الدّراسة أنّ الصّدق الفنّي يعتبر أساس التّأثير في النّصوص الإبداعيّة، في حين تتجلّى جماليّة الأسلوب من خلال اللّغة البسيطة المؤثّرة والصّور البيانيّة والمحسّنات البديعيّة، وقد أظهرت النّماذج المدروسة أنّ الكتابة الإبداعيّة تتطوّر بتطوّر المرحلة التّعليميّة، مع بقاء عنصر الصّدق الفنّي حاضرًا في مختلف المراحل، ممّا يبرز أهمّيّة الاهتمام بتنمية الإبداع الأدبي لدى الأطفال وتشجيعهم على التّعبير الحرّ عن ذواتهم، فتوصّلنا إلى مجموعة نتائج وتوصّيات نذكر منها؛

النّتائج:

1. تعبّر الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل عن عالمه النّفسي والوجداني بصورة عفويّة وصادقة.
2. الصّدق الفنّي عنصر أساسي في نجاح النّصوص الإبداعيّة للأطفال وتأثيرها في المتلقّي.
3. ظهرت جماليّة الأسلوب من خلال بساطة اللّغة ووضوح التّعبير وقوّة التّأثير الوجداني.
4. ساهمت الصّور البيانيّة والمحسّنات البديعيّة في إضفاء بعد جمالي على كتابات الأطفال.
5. الحوار والوصف من أهمّ العناصر الفنّيّة التي تمنح النّصوص الحيويّة والتّشويق.
6. أظهرت النّماذج المدروسة ارتباط الكتابة الإبداعيّة بالواقع الاجتماعي والنّفسي الذي يعيشه الطّفل.
7. تتطوّر الكّتابة الإبداعيّة تدريجيًّا بتطوّر المرحلة العمريّة والتّعليميّة.
8. يشهد الطّور الثّانوي نضجًا أكبر في البناء الفنّي والأسلوبي مقارنة بالمراحل السّابقة.

9. عزّز توظيف اللّهجة الجزائريّة في بعض الحوارات الصّدق الفنّي وقرب النّصوص من الواقع.
10. أكّدت الدّراسة أهمّيّة الكتابة الإبداعيّة في تنمية الخيال والذّوق الفنّي والثّقة بالنّفس لدى الطّفل.

التّوصيات:

1. تشجيع الأطفال على ممارسة الكتابة الإبداعيّة منذ المراحل التّعليميّة الأولى.
2. تخصّيص حصّص وأنشطة مدرسيّة تهتمّ بتنمية مهارات التّعبير الإبداعي لدى التّلاميذ.
3. توفير بيئة تربويّة محفّزة تساعد الأطفال على التّعبير الحرّ عن أفكارهم ومشاعرهم.
4. الاهتمام بدراسة نصوص الأطفال من النّاحية النّقديّة والفنّيّة للكشف عن أبعادها الجماليّة.
5. توجيه المعلّمين إلى تنمية الحسّ الجمالي واللّغوي لدى المتعلّمين.
6. تشّجيع الأطفال على قراءة القصص والرّوايات المناسبة لأعمارهم لتنمية خيالهم اللّغوي.
7. تّنظيم مسابقات أدبيّة خاصّة بالأطفال لاكتشاف المواهب الإبداعيّة وصقلها.
8. دعم الأطفال نفسيًّا ومعنويًّا لتحفيزهم على التّعبير عن تجاربهم الذّاتيّة بصدق وعفويّة.
9. الاهتمام بتوظيف الوسائل الحديثة والتّكنولوجيا في تنمية الكتابة الإبداعيّة عند الأطفال.
10. دعوة الباحثين إلى إنجاز دراسات أخرى تتناول الكتابة الإبداعيّة عند الطّفل من زوايا أدبيّة وتربويّة ونفسيّة مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. أبو الحسن أحمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت، 1979، ج:5.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب، منشورات أدب الحوزة، 1410هـ، ج:10
3. بن سعيد إكرام: الأميرة لين، دار الإخلاص والصواب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2025.
4. بورورباي عبد الإله: أحمد الشجاع، دار الإخلاص والصواب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2024.
5. بومخيط شيماء سليمة: برد في عيون دافئة، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2025.
6. جار الله أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت .د. ط.
7. جلال الدين محمد بن عبد الرحمان الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل، بيروت، المجلد الأول،الجزء:01، 1988.
8. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، الدار العربية للكتاب، 2008 م.
9. عائشة عشاشة: النّاجية، دار رسائل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2024
10. عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون: المقدمة، بيروت .1900
11. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق: محمود شاكر، مكتبة العانجي، ط 5، 2004.
12. علي بن عقيل بن محمد البغدادي الحنبلي: الواضح في أصول الفقه، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ط1 ،2008.
13. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1.
14. نشوى خوذيري: غريب اشتهيت وطنا، دار الخيال، ط2، 2026.

15. نشوى خوذيري: في انتظار الحرية، دار لوزات للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر 2021.

ثانيا: المراجع

1. ابتسام مرهون الصفار:جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ارب، الأردن، ط1، 2009.
2. احمد غالب الخرشة: أسلوبية الانزياح في النص القرآني، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018.
3. بلال خلف السكرانة: الإبداع الإداري، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
4. حفني شرف: النقد الأدبي عند العرب أصوله، قضاياه، تاريخه، مكتبة الشباب، مصر، 1972
5. خالد محمد السعود، التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا، دار وائل للنشر، الأردن، ج:2، ط1، 2010.
6. خليل إبراهيم جفال: المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996.
7. رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
8. رعد مصطفى خصاونة: أسس تعليم الكتابة الإبداعية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.
9. سناء محمد نصر حجازي: سيكولوجيّة الإبداع تعريفه وتنميته وقياسه لدى الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، 2006.
10. سوسن بدر: فن الرسم عند الأطفال، جمالياته ومراحل تطوره، قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط1، 2013.
11. صالح فضل : الأساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
12. طارق السويدان، نجيب الرفاعي: الإبداع والتفكير الإبداعي، شركة الإبداع الخليجي، الكويت، 1994.
13. طه وادي :شعر شوقي الغنائي والمسرحي، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1994م.
14. عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1975.

15. عبد مالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة ،الجزائر.
16. عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994
17. علي الحمادي: شرارة الإبداع، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1999.
18. فتحي يونس: تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار)، د.م : د.ن. 1996.
19. فخر خليل نجار: الأسس التقنية للكتابة التعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،2011.
20. كمال بكداش: علم النفس ومسائل اللغة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2002.
21. ماهر شعبان عبد الباري: الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات، المهارات، الأنشطة والتقويم)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2010.
22. محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق،دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
23. محمد عودة الريماوي: في علم نفس الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1 ، 2008.
24. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار مكتبة غريب للطباعة القاهرة، ط1، 1991،.
25. هند حسين طه: النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981

ثالثا: المجلات

1. أحمد الأمين بركات: فن القصة ودورها في تنمية ذكاء الطفل وقدرته على الإبداع، مجلة المرتقي، المجلد:2، العدد:2، 2019، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
2. أحمد بن عثمان: البنيةُ الإيقاعيَّةُ في القصائدِ الموجّهة للطّفلِ - نماذج من كتاب القراءة لمرحلة التّعليم الأساسي سابقا، : أدب الطفل بين البعد التربوي والبعد الفني -الواقع والآفاق، مجلة البحوث والدراسات،المجلد:7، العدد:1، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ديسمبر 2024.

3. ثلجة لموفق: التعبير اللغوي والتعبير بالرسم عند الطفل، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد:5، العدد: 2، 2022.
4. خالد هلالي: إشكالية الصدق والكذب في الشعر العربي بين الأخلاقي والفني، جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد:51، فاس.
5. سميحة صياد، أساليب وتقنيات الكتابة الموجهة للطفل، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد:4، العدد، 2، 2021.
6. عبد الرحمن عبد الهشمي وفائزة محمد فخري: الكتابة الفنية، عمان: شارع الجامعة الأردانية.
7. عبد العزيز المطيري: الصدق الفني في رثاء العالم عند احمد شوقي، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد: 31، 2021.
8. كمال بن عمر: الجمالية وأبعادها في الأدب واللغة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد: 09، جويلية 2016.
9. محمد كامل الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المملكة العربية السعودية، د.ن، 1985.
10. منى عبد القادر عايد الحمد: أساليب التعبير عن الذات والرأي وضوابطهما دراسة تربوية في ضوء السنة النبوية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد:35، 2015، الأردن.

رابعا: المذكرات والملّتقيات

1. عجيلة محمد وبن نوي مصطفى: دور الإبداع في تنمية القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دراسة استطلاعية، الندوة الدولية حول المقاولة والإبداع في الدول النامية، المركز الجامعي خميس مليانة، 2007.
2. تمرابط لامية، حديد ريان: المحسنات البديعية في القرآن الكريم -سورة الدخان- أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص لسانيات عامة، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2020،.
3. محمد خندقجي: العلاقة بين استخدام نظم المعلومات الإدارية والإبداع الإداري من وجهة نظر الإداريين في الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراه في الإدارة التربوية، الجامعة الأردنية، 2005.
4. نادية دكاري، حليمة حمادي: الصدق والكذب في القرن الرابع للهجري في ضوء النقد التطبيقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: أدب عربي قديم، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2023.

5. محمد جاسم محسن محمد الموسوي: الصدق الواقعي والفني في شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي، جزء من مخطوط رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة كربلاء، 2023.
6. دهماوي زينب، بتة فاطمة: التصميم الوجداني للمنتجات، مزاج المستهلك أنموذجا السنة الجامعية 2021-2022دراسة ميدانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة ماستر تخصص: في علم النفس العمل والتنظيم وتسيري الموارد البشرية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022.

خامسا: المواقع

1. صالح الحسيني: الصِّدق في العمل الأدبي، مجلة فرقد الإبداعية، 2021، 12:00/2026/02/02/https://fargad.sa
2. فاروق مواسي: إشارات الصدق في القصيدة الوجدانية كما يستشفها القارئ، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 1أفريل 2025، 12:16/2026/02/02/https://www.diwanalarab.com.
3. كتاب الأسلوب، المكتبة الشاملة، 17:00/2026/02/02/https://shamela.ws
4. نص سردي (أدب)، ويكيبيديا، 10:52/2026/02/08/https://ar.wikipedia.org.
5. الكتابة الوصفية، أفكار الكتب الأخضر، 11:32/2026/02/08/https://a5dr.com.

الملاحق

السيرة الذاتية للمؤلفين:

1. بومخيط شيماء سليمة:

كاتبة جزائرية من مواليد 22 سبتمبر 2000، متحصّلة على شهادة البكالوريا سنة 2020 بتقدير جيد، ثم واصلت مسارها الأكاديمي في الأدب العربي تخصص لسانيات تطبيقية، حيث نالت شهادة الليسانس سنة 2023 بتقدير جيد جدًا، وتوّجت مسيرتها الجامعية بتحصيل شهادة الماستر في اللسانيات التطبيقية سنة 2025 بتقدير ممتاز، مع المرتبة الأولى على دفعتها.

كما تحصّلت على شهادة تقني سامي في الإعلام الآلي سنة 2022، ما يعكس تنوع تكوينها العلمي والمعرفي، وقبل دخولها عالم الكتابة، خاضت تجارب في مجال الصوتيات، من إنشاد وتنشيط ودبلجة، مما أسهم في صقل حسّها الفني وتطوير قدرتها على التعبير والتواصل.

مؤلفاتها:

رواية برد في عيون دافئة.

2. نشوى خوذيري:

روائية جزائرية من مواليد 18 مارس 2008، برز اسمها في الساحة الأدبية مبكرًا، حيث حصلت على أول جائزة لها من خلال فوزها بجائزة "أشبال الثقافة" التي تنظمها وزارة الثقافة سنويًا، كما وصلت إلى القائمة القصيرة في جائزة عربية في القصة التي توّج بها في النهاية الروائي عبد الرزاق بوكبة، واختيرت ضمن المدعوين لتمثيل الجزائر في موسكو ضمن تظاهرة أشبال الثقافة.

وقد لقيت كتاباتها اهتمامًا نقديًا، حيث أشاد بها عدد من الروائيين المعروفين لما تحمله من نضج أدبي مبكر، كما تناولتها وكالة الأنباء الجزائرية وعدد من الجرائد الوطنية بالتغطية، وكانت ضيفة على التلفزيون الجزائري وقنوات إعلامية مختلفة والإذاعة الوطنية في مناسبات متعددة.

ومن مؤلفاتها:

في انتظار الحرية، أموات يتنفسون، وغريب أشتهي وطنًا.

3. عائشة عشاشة:

روائية من مواليد سنة 2010 بولاية برج بوعريريج، تتابع دراستها حاليًا في السنة الثانية ثانوي شعبة علوم تجريبية، ولجت الساحة الأدبية سنة 2023 بإصدار كتاب نصوص أدبية بعنوان سهام الألم ودروع الأمل، الذي تضمّن مجموعة من المواضيع المتنوعة، وكان بمثابة أول تجربة لها في مجال الكتابة.

ثم واصلت مسيرتها الأدبية بخوض تجربة روائية أولى، حيث صدرت لها رواية بعنوان الناجية عن دار رسائل، لتُسجّل بذلك بداية حضورها في مجال الكتابة الروائية.

من مؤلفاتها:

رواية الناجية

4. بوروباي عبد الإله:

من مواليد 16 فيفري 2015، ببلدية منصورة ولاية مستغانم، يحتل المرتبة الثانية بين إخوانه، يدرس حاليا في السنة الأولى متوسط بمتوسطة بلعجال محمد، وقد ألف قصة أحمد الشجاع وهو في سن 10 سنوات عندما كان في الخامسة ابتدائي، تلميذ نجيب ومجتهد يحاول ترك بصمة في حياته، كما له عدة أدوار مسرحية في المسرح المدرسي.

5. بن سعيد إكرام:

من مواليد 18سبتمبر 2014، تحتل المرتبة الأولى بين إخوانها، تسكن بدوار العوايلية بلدية سفيسفة، دائرة بوقيرات، تدرس حاليا في السنة الأولى متوسط بمتوسطة بلعجال محمد، وقد الفت قصة الأميرة لين وهي في سن 11 سنة عندما كانت تدرس في السنة الخامسة، كانت تلميذة مجتهدة وموهوبة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:..... ب
مدخل: الإطار المفاهيمي لقضيتي: الصّدق الفنّي وجمالية الأسلوب
1. الصّدق الفنّي: 6
أ. مفهومه:..... 6
ب. معايير الصّدق الفنّي في النّص الأدبي:..... 8
ج. الصّدق الفنّي والصّدق الواقعي: 10
3. الصدق الواقعي والفني في النقد العربي الحديث: 11
2. جمالية الأسلوب..... 13
أ. مفهوم الجمالية: 13
ب. مفهوم الأسلوب: 14
ج. مفهوم جمالية الأسلوب: 16
د. خصائص جمالية الأسلوب:..... 17
الفصل الأول:الكتابة الإبداعية عند الطّفل
1:مفهوم الكتابة الإبداعية عند الطّفل..... 20
أ. مفهوم الكتابة:..... 20
ب. الإبداع: 23
ج. الكّتابة الإبداعيّة: 25
د. الكتابة الإبداعية عند الطفل:..... 26
2. خصائص الكتابة الإبداعية عند الطفل وعواملها 30
2.1. خصائص الكتابة الإبداعية عند الطفل:"..... 30
2.2. عوامل الكتابة الإبداعية عند الطفل:..... 32
3. أشكال الكتابة الإبداعية عند الطفل وأهميتها:..... 33
3.1. أشكال الكتابة الإبداعية عند الطفل:..... 33

4. أهمية الكتابة الإبداعية عند الطفل: 38
الفصل الثاني: قراءة في نماذج الكتابة الإبداعية عند الطفل
1. نماذج كتابات إبداعية من الطور الإبتدائي:..... 40
1.1.قصّة الأميرة لين للتلّميذة "بن سعيد إكرام": 40
أ. الصّدق الفنّي في القصّة: 40
ب. جمالية الأسلّوب في القصّة:..... 41
2.1. قصّة أحمد الشجاع للتلّميذ "بووباي عبد الإله": 43
أ. الصّدق الفنّي في القصّة: 43
ب. جمالية الأسلوب في القصة:..... 45
2. نماذج كتابات إبداعية من الطور المتوسط: 47
2.1. رواية في انتظار الحريّة لنشوى خوذيري:..... 47
أ. الصدق الفني في الرواية: 47
ب. جمالية الأسلوب في الرواية:..... 49
2.2. روايّة النّاجية للبدعة عائشة عشاشة: 51
أ. الصّدق الفنّي: 51
ب. جماليّة الأسلوب: 52
3. نماذج كتابات إبداعية من الطور الثانوي:..... 53
3.1. رواية غريبٌ اشتهيت وطناً للطالبة نشوى خوذيري: 54
أ. الصّدق الفنّي في الرواية: 54
ب. جماليّة الأسلوب في الروايّة:..... 56
3.2. روايّة برّد في عيّون دافئة للطالبة " بومخيط شيماء سليمة:..... 58
أ. الصّدق الفنّي في الروايّة: 58
ب. جماليّة الأسلوب في الروايّة:..... 60
خاتمة:..... 66

قائمة المصادر والمراجع:..... 69
ملخص: 83

ملخص

ملخص:

بالعربية:

تتضمن المذكرة موضوع الكتابة الإبداعية عند الطّفل من خلال التركّيز على العلاقة بين جماليّة الأسلوب والصّدق الفنّي، حيث تسعى إلى إبراز الخصائص الفنية والجمالية التي تميز التعبير الإبداعي لدى الأطفال، ومدى قدرته على نقل الأحاسيس والتّجارب بصّدق وعفوية، وتبحث في طبيعة اللغة التي يوظفها الطّفل أثناء الكّتابة، والأساليب التّعبيرية التي تعكس خياله ومشّاعره، إضافة إلى دور البيئة التّربوية والتّعليمية في تنمية الحسّ الإبداعي لديه، فالكّتابة الإبداعية عند الطّفل لا تقوم فقط على الجانب اللغوي أو الجمالي، بل تعتمد كذلك على الصّدق الفنّي الذي يظهر في التّعبير التّلقائي عن العالم الداخلي للطّفل، بعيدا عن التّصنع أو التّقليد، كما تؤكد الدراسة أن تشجيع الطفل على ممارسة الكتابة الإبداعية يسهم في تنمية شخصيته، وتطوير قدراته اللغوية والفكرية، وتعزيز ثقته بنفسه، وقد خلصت الدراسة إلى أن تحقيق التّوازن بين جمالية الأسلوب والصّدق الفنّي يعد أساسًا لنجاح النّص الإبداعي الموجّه للأطفال أو الصادر عنهم، لأن القيمة الفنيّة للنّص ترتبط بمدى تّعبيره الحقيقي عن تّجربة الطّفل ووجدانه.

الكلمات المفتاحية:

الكتابة – الكتابة الإبداعية – الصّدق الفنّي – جماليّة الأسلوب – الطّفل – الإبداع الأدبي.

بالانجليزية:

The dissertation deals with the subject of creative writing in children by focusing on the relationship between the aesthetics of style and artistic sincerity. It seeks to highlight the artistic and aesthetic characteristics that distinguish children's creative expression and the extent of their ability to convey feelings and experiences with honesty and spontaneity. The study also examines the nature of the language employed by the child during writing, as well as the expressive styles that reflect the child's imagination and emotions, in addition to the role of the educational and pedagogical environment in developing the child's creative sense.

Creative writing in children is not based solely on the linguistic or aesthetic aspect; rather, it also depends on artistic sincerity, which appears in the spontaneous expression of the child's inner world, far from artificiality or imitation. The study further confirms that encouraging children to practice creative writing contributes to the development of their personality, enhances their linguistic and intellectual abilities, and strengthens their self-confidence.

The study concludes that achieving a balance between the aesthetics of style and artistic sincerity constitutes the foundation for the success of creative texts addressed to children or produced by them, because the artistic value of the text is linked to the extent to which it truly expresses the child's experiences and emotions.

Keywords:

Writing – Creative Writing – Artistic Sincerity – Aesthetics of Style – Child – Literary Creativity.